الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة — الرقم التسلسلي:.....

كلية الآداب واللغات — رقم التسجيل:ط1 095077018

قسم: اللغة والأدب العربي — رقم التسجيل:ط115081389

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص أدب جزائري
بعنوان:

البنية السردية في رواية طوق الياسمين لواسيني الأعرج

إعداد الطالبتان:

*باشا وهيبة

*فيسح فوزية

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة

إسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
د/واسني بن عبد الله	أ.م.أ	جامعة المسيلة	رئيسا
د/فتحي بوخالفة	أ.ت.ع	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
د/ بحوص زكري	أ.م.أ	جامعة المسيلة	مناقشا

تمت المناقشة بتاريخ:2019/06/17

السنة الجامعية :1439-1440 هـ /2018-2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقديرٌ

إن خير فاتحه للشكر والتقدير تكون للّه وحده عزّ وجل فالحمد للّه حمدا كثيرا ونشكره شكر العاجز عن إحصاء فضله وعدّ نعمه حمدا لمن علّم بالقلم فلولا القلم لما وصل علم الاولين إلى علم الاخرين و ما علمنا تاريخ الصالحين نحن الأن

نحن الأن نطوي تعب الأيام ، وخلاصه مشوارنا الدراسي بين دفتي هذا العمل المتواضع.

نتقدم باسمى عبارات الشكر والامتنان و المحبه والتقدير إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة ،جميع الأساتذة الأفاضل وخاصه الأستاذ المشرف على هذه المذكره "فتحي بوخالفه "الذي أغرقنا بجميل تفانيه وطول صبره ودقة ملاحظاته ونصحه وارشاده لنا نسال اللّه عز وجل أن يرزقه راحة ورضا يغمر قلبه وعملا يرضي ربه، وعفوا يغسل ذنبه وذكرا يشغل وقته ،وجنة تكون هي المسكن والمأوى. وشكرا جزيلا للاساتذتنا من لجنه المناقشه الذين سيتكبدون عناء قراءه هذا البحث تقييمه ولكم منا فائق الاحترام والتقدير.

مقدمة

لا أحد ينكر أن الرواية العربية قد مرت بمراحل عدة، وهي تسعى لتشكيل خطابها المتميز سواء على المستوى الفني أو المضموني وهي بذلك لم تخرج عن دائرة تطور فن القص العالمي، خاصة بعد تطور مناهج العلوم، والنقد الحداثي بطروحاته الجديدة ولعل منطق التطور يفرض أن الرواية في الجزائر لا يمكن لها أن تكون خارج هذه الدائرة، فلقد مرت بمراحل تواكبت مع نمو الوعي الثقافي، حيث كان حضورها قوياً في كل ما تعلق بالواقع الجزائري آنذاك. ولقد كسبت هذه الظواهر بعض الدراسات النقدية التي تتبعت الخط البياني لتوجه هذا الجنس الأدبي واهتماماته، وكان التركيز منصباً خصوصاً على فترة الأعوام السبعين التي عكست فيها القصة الجزائرية التحولات الاجتماعية والسياسية في الجزائر.

إن فترة ما بعد هذه التحولات قد عرفت الجديد بحيث فترة عنف المضمون في الكتابات النثرية خاصة، وتم التراجع عن بعض الأفكار التي شهدها العالم، وقد انعكس ذلك على ميدان الأدب والدراسات النقدية، وبدأ خطاب جديد يتشكل وفق هذه المتغيرات يحمل خصوصياته المتفردة،

اخترنا في بحثنا هذا أن نبحث في البنيه السردية، فكان واسيني الأعرج وجهتنا ورواية طوق الياسمين مدونتنا.

وفي هذا الخضم نطرح الاشكال التالي:

ماهي البنية السردية ؟وهل توفرت رواية طوق الياسمين على جميع عناصر البنية السردية؟ وما هي الأدوات التي استخدمها الكاتب أو الروائي في نسج روايته؟

أما عن سبب اختيارنا من دراستها في الفن القصصي الجزائري، فكان في بادئ الامر قناعه ذاتيه ثبتها الافتتان المتواصل بالرواية الجزائرية قبل أن يتحول هذا الاعجاب إلى قناعه فكريه وترسخت قناعتنا أكثر بأن الرواية أكثر الجسور الأدبية الحاملة لقيم المجتمعات في عصرنا الحاضر ومن هذا كان توجهنا تحديدا للرواية الجزائرية لأنها

جديره بالاهتمام والدراسة لقرب نصوص وأجوائها من نفوسنا وأيضا قلة الدراسات المتخصصة بشأنها باعتبارها حديثة العهد و أيضا بسبب عزوف بعض الدارسين والباحثين عن دراسة الأدب الجزائري مقارنة مع الآداب الأخرى فهدفنا هو إثبات وجود أدب جزائري راق جدير بالدراسة والتناول.

وقد قامت دراستنا لهذه الرواية وفقا للمنهج الوصفي التحليلي، بالإضافة إلى المنهج البنيوي، ويعود إختيارنا لهذه المناهج إلى طبيعة الموضوع المتناول بالدرجة الأولى وقد قسمنا بحثنا هذا إلى فصلين الفصل النظري وفصل تطبيقي.

وتناولنا في الفصل الأول وهو الفصل النظري: مفهوم البنية السردية و الرواية تطرقنا إلى مكونات السرد و مفهوم البنيه السرديه والسردية.

أما الفصل الثاني وهو الفصل التطبيقي حاولنا تطبيق تقنيات البنية السردية على رواية طوق الياسمين وكذلك من خلال القراءة والتحليل ويعتبر كتاب لغة النقد الأدبي الحديث للدكتور فتحي بوخالفة من أهم الكتب التي اعتمدنا عليها في بحثنا، بالإضافة إلى بعض الكتب الأخرى مثل كتاب تقنيات السرد في النظرية والتطبيق للدكتورة آمنة يوسف وقاموس السرديات لجيرالد برنس.

وأخيرا خاتمه تحتوي على أهم النتائج التي توصل إليها البحث من خلال هذه الدراسة.

الفصل الأول

تحديد المفاهيم (البنية– السرد– الرواية)

1- مفهوم البنية

2- مفهوم السرد

3- مكونات السرد .

4- البنية السردية.

5- السردية

6- مفهوم الرواية

1/مفهوم البنية:

أ- **لغـــة:**«البنية والبنية، وهو البني والبني (...) ويقال البنية هي رشوة ورشا كأن البنية الهيئة التي بنيت عليها مثل المشية و الركبة التي بالضم مقصورة مثل البني يقال بنية وبنى بنية بني بكسر الياء مقصورة مثل جرى وفلان صحيح البنية أي الفطرة وابينت الرجل أعطيته بناء وما يبنى به داره.[1]

قد ورد تعريف آخر للبنية في قاموس المحيط: « البنية هي البنى وهي نقيض الهدم بناه يبنيه بنيا وبناء، بنيانا وبنية، بناية، البنية بالضم والكسر، ما يبنيه وأبنيته أعطيته بناء أو ما يبني به دارا، وبناء الكلمة ألزمها البناء أعطاها بنيتها أي صفتها:البنية في الكلمة صيغتها أو المادة التي تبنى عليها».[2]

كما تجدر بنا الإشارة إلى أن القرآن الكريم قد استخدم هذا الأصل على صورة الفعل "بنى " أو الأسماء" بناء "و" بنيان|."ومن ذلك قوله تعالى في سورة الصف «إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص».[3]

ب -اصطلاحا:«وردت عدة تعاريف اصطلاحية للبنية منها:أن بنية الكلام: صياغته ووضع ألفاظه ووصف عباراته، وإلى ذلك ذهب قدامة (ت 1223هـ) فقال:«بنية الشعر إنما هو التسجيع والتقفية،وكلما كان الشعر أكثر اشتمالا عليه كان أدخل له في باب الشعر وأخرج له عن مذهب النثر وقال قتيبة هذا الشعر على أن ألفاظه مع قصدها قد أشير بها إلى معان طوال...»[4]

1- ابن منظور(ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم):لسان العرب ، دار صادر ، ط1، بيروت، دت، مج8، ص37.

2- الفيروز أبادي(مجد الدين محمد بن يعقوب) : قاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، لبنان ، دت، ص 1264.

3- القرآن الكريم :سورة الصف، الآية4.

4- يوسف وغليسي، اشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر العاصمة، الجزائر ، 2008، ص 125-126.

وهذا يعني أنها مصطلح البنية هو مجموعة من العناصر المترابطة تحكمها قواعد خاصة تفهم وتدرك عن طريق العقل من خلال التأثيرات التي تحددها أجزاؤها الداخلية فيما بينها، كما عرفها أيضا سمير الحجازي في قاموس المصطلحات على أنها « مفهوم يشير إلى النظام المشتق الذي تحدد كل أجزائه بمقتضى رابطة تماسك، تجعل من اللغة مجموعة منتظمة من الوحدات والعلاقات التي تتفاعل، ويحدد بعضها بعضا على سبيل التبادل»[1]

ويعرفها صلاح فضل « هي ترجمة لمجموعة من العلاقات الموجودة بين عناصر مختلفة وعمليات أولية تتميز فيما بينها بالتنظيم والتواصل بين عناصرها المختلفة »[2]ويعرفها برنس جيرالد صاحب قاموس السرديات أن البنية هي شبكة من العلاقات الخاصة بين المكونات العديدة وبين كل مكون على حدى والكل.[3]

إن كلمة بنية في أصلها تحمل معنى المجموع ،أو الكل المؤلف من عناصر متماسكة ، يتوقف كل منها على ماعداه ،ويتحدد من خلال علاقته ماعداه ،أو نسق من المعقولية التي تحدد الوحدة المادية للشيء فالبنية ليست هي صورة الشيء أو هيكله أو التصميم الكلّي الذي يربط أجزائه فحسب، وإنمّا هي القانون الذي يفسر الشيء ومعقوليته».[4]

–وتشير إليها **يمنى العيد** في قولها: « إذا قلنا بنية النص تقول بشكل أساسي فإننا نقصد مادته اللّغوية وعالمه المتخيل الذي يتحقّق بمجموع الأمور التي عرضت، النمط، الزمن، الرؤية» وهذه الأمور ليست أدوات وتقنيات فحسب بل هي أيضا ، وفي الوقت نفسه،أدوات وتقنيات ممارسة و من قبل كاتب ووجودها المادي الفعلي هو في هذه الممارسة ، وهي حين تصبح مجرد أدوات لا يمكنها إلا أن تنتج النص المتكرر الجامد الفاقد للحياة.[5]

1– سمير سعيد الحجازي: قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر (عربي، انجليزي، فرنسي)، دار الآفاق العربية، ط1 ،القاهرة ، 2001، ص 134.

2– صلاح فضل :النظرية البنائية في النقد الأدبي ، دار الآفاق الجديدة ، ط3 ، بيروت ،لبنان ، 1985، ص122.

3–عبدالمنعم زكريا القاضي :البنية السردية في الرواية ،عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية ، ط1 ، 2009،ص 16.

4– أحمد مرشد: البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصرالله ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ط1،بيروت،لبنان، 2005،ص 19.

5–يمنى العيد : في معرفة النص ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، ط1، بيروت ، لبنان، 1983 ، ص85.

– وهذا يعني أنها الترجمة لعلاقات مختلفة بين عناصر متعددة ترتبط فيما بينها بما يسمى التواصل.

2/مفهوم السرد:

أ-لغـــة:

السرد من أهم المواضيع التي عني النقاد بدراستها، إذ يعد لفضا فضفاضا شاملا لكلّ أداء للّغة متتابع، ثم تجاوزها ليشمل الأدب قديما وحديثا،ويضم السرد جميع الأجناس الأدبية، القصة الرواية... إلخ .وإذا بحثنا عنه كلمة سرد في التراث العربي ،فإننا نجدها : « تدور حول معاني الأتساق والتتابع والموالاة، والنسج والسبك ،يقال فلان يسرد الحديث سردا ،إذا تابعه وتابع بين كلماته دون وقوف»[1]

وعليه فإن مصطلح السرد أكثر المصطلحات القصصية إثارة للجدل بسبب الإختلافات الكثيرة ومفهومه لدى الكثير من الدراسين والنقاد منذ القدم ، فحددوا له عدة تعريفات ومفاهيم ، تنطلق من اصله اللغوي ،فهو يعني مثلا :«سرد الحديث ونحوه وسرده سردا إذا تابعه وفلان يسرد الحديث سردا جيدا السياق له ، وفي صفة كلامه صلى الله عليه وسلم ، لم يكن يسرد الحديث سردا ،أي يتابعه ويستعجل فيه»[2]

وتعرفه حيور دلال بأن السرد في اللغة هو التتابع .[3]

وجاء في معجم العين في باب (سرد) :«سرد القراءة والحديث يسرده سردا أي يتابع بعضه بعضا ،والسرد إسم جامع للدروع ونحوها من عمل الخلق وسمي سردا لأنه يسرد فيثقب طرفا كل حلقة بمسمار ، فذلك الحلق المسرد »[4]

1-عبد الرحيم الكروي :السرد في الرواية المعاصرة(الرجل الذي فقد ظله)، مكتبة الآداب الأوبرا ، د/ط ، القاهرة ، د/ت، ص 100

2-ابن منظور :لسان العرب ، مادة سرد ،ص552.

3-الخليل بن أحمد الفراهيدي :معجم العين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، مج 2 ، 2003م ، ص235.

4-حيور دلال : بنية النص السردي في معارج إبن عربي ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في السرد العربي القديم كلية الأدب واللغات ،جامعة منتوري ،قسنطينة ،2005، 2006.

وقال تعالى عز وجل :«وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ»[1] «اجعل المسامير على قدر خروق الحلق لا تغلظ فتتخرم ولا تدق فتقلق» [2]

ب-إصطلاحا :

ويدل مصطلح السرد في دلالته واستعمالاته القديمة على زخرفة وتزويق الكلام ،«فهو لم يستخدم القرآن في الدلالة على أخبار الماصين الصحيحة أو المكذوبة وإنما أطلق على الأولى اخبار الماضين الصحيحة) « القص» والثانية المكذوبة غير المحققة) الاساطير ولهذا يتحدد مفهوم القص عن الإخبار عنح الواقع التاريخية سواء الصحيحة أو المكذوبة بينما يتحدد مفهوم (السرد) في المهارة البشرية والقدرة الفعلية على تزيين الكلام عامة»[3] ونجد السرد كمفهوم وظيفي مني مميز عن مفهوم "العرض" représentation حينا ومفهوم "التمثيل " حينا آخر وإن كانت هذه الفروق ليست دقيقة بالقدر الكافي كما نرى لأن في السرد عرض وظائف كما أن العرض أو التمثيل فيه سرد لصفات أو أشياء وتفاصيل معينة[4] والسرد كمصطلح نقدي حديث يعني « نقل الحادثة من صورتها الواقعية إلى صورة لغوية »[5]

كما ورد في ذكر كلمة سرد في القرآن الكريم ولا يوجد أفصح لولا أبلغ من قوله عز وجل :« وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا ۖ يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ ۖ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ10 أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ ۖ وَاعْمَلُوا صَالِحًا ۖ إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ» .[6]

1-قرآن كريم ، سورة سبأ الآية :11 .

2- الخليل بن أحمد الفراهيدي : المرجع السابق ،ص236.

3- نورة بن محمد بن ناصر المروي :البنية السردية في الرواية السعودية ،رسالة لنيل دكتوراه ،كلية اللغة العربية جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية ، 2008 ،ص8.

4-عثمان بدري :وظيفة اللغة في الخطاب الروائي الواقعي عند نجيب محفوظ ، دار الموقع للنشر والتوزيع ،دط ، الجزائر ،2000م ،ص139.

5-آمنة يوسف :تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ، المؤسسة العربية للتوزيع والنشر ، ط2 منقحة ، بيروت ،لبنان ،2015م ،ص38.

6- قرآن كريم ،سورة سبأ الآيتين: 10-11 .

فالسرد هي العملية التي يقوم بها السارد أو الحاكي (أو الراوي) وينتج عنها النص القصصي المشتمل على اللفظ (أي الخطاب) القصصي والحكاية (أي الملفوظ) القصصي[1] وكتفصيل لما سبق يعرف سعيد يقطين لمفهوم السرد قائلا: «السرد فعل لا حدود له :يشع ليشمل مختلف الخطابات سواء كانت الأدبية أو غير أدبية يبدعه الانسان أينما وجد وحيثما كان»[2]

وحدد حميد لحميداني مفهوم السرد بقوله «يقوم الحكي على دعامتين أساسيتين الأولى:أن يحتوي على قصة ما، تضم أحد أحداث معينة والثانية : أن يعين الطريقة التي تحكي بها تلك القصة وتسمى هذه الطريقة سردا، وذلك أن القصة واحدة يمكن أن تحكى بطرق متعددة، ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز أنماط الحكي بشكل أساسي» [3]

والسرد هو خطاب يقدم حدثا أوأكثر ،يتم تمييز تقليديا بينه وبين الوصف والتغليف، وكثيرا من الاحداث يتم دمجها فيه، وهو كذلك إنتاج حكاية أو سرد مجموعة من المواقف أو الأحداث. [4]وبناء على ماسبق يتضح أن السرد هو نسيج متلاحم ومتكامل قوامه تفاعل مكوناته الثلاثة راوي، مروي، مروي له .

3/مكونات السرد:

أ- **الراوي:** شخصية أساسية في أي عمل قصصي قصير كان أم طويل ،شعبيا أو فصيحا عربيا أو غير عربي لأنه هو « الوسيط » ،الذي اختاره الكاتب ليكون نائبا عنه أو بديلا له في سرد الحدث القصصي من البدء حتى الختام.[5]

1-سمير مرزوقي وجميل شاكر : مدخل إلى نظرية القصة ،دار التونسية للنشر (د.ت) ، ص77-78.

2- سعيد يقطين: الكلام والخبر (مقدمة لسرد يقطين)، المركز النقابي العربي ،ط1، الدار البيضاء، بيروت ،1997 م،ص 19

3- حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1 ، بيروت، لبنان ،1991 ،ص45.

4- جيرالد برنس، قاموس السرديات، ترجمة سيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات ، الطبعة الأولى ،القاهرة 2003، ص129.

5- طه وادي: الرواية السياسية ،الشركة المصرية العالمية للنشر والتوزيع ، ط1 ،القاهرة ، مصر ، 2003 ،ص171.

ب-المروي (الرواية):

هو كل ما يصدر عن الراوي وينتظم ليشكيل مجموعة من الأحداث يقترن بأشخاص ويأطرها فضاء من الزمان والمكان ، المركز الذي تتفاعل حوله عناصر المروي وهو الحكاية وهو مستويان في المروي وهو المتن، وهو المادة الخام في القصة، المستوى الثاني هو المبني ويمثل العمليات المستخدمة تلك المواد، فالمواد ثابتة، أما الكلمات والوسائل التقنية، فيمكن أن تتنوع، فلا يمكن أن نناقش كيفية السرد دون افتراض مادة ثابتة يمكن تقديمها بطرق متنوعة[1].

ج-المروي له:

إن وجود راوي يروي القصة نظريا ومنطقيا تقتضي وجود طرف ثان يتلقى الرواية باعتبارها شكلا من أشكال التواصل القائم وجوبا على ثنائية المرسل والمتلقي وذلك من أجل إحداث عملية التواصل بينهما.

و قد يكون المروي له أو المرسل إليه اسما معنا ضمن البنية السردية، وهو مع ذلك كالراوي شخصية من ورق وقد يكون كائنا مجهولا أو متخيلا لم يأت بعد، وقد يكون المجتمع بأسره، وقد يكون قصة أو فكرة ما، يخاطبها الروائي على سبيل التخيل الفني[2].

4/البنية السردية:

لقد تعرض مفهوم البنية السردية الذي هو قرين البنية الشعرية والبنية الدرامية في العصر الحديث إلى مفاهيم مختلفة وتيارات متنوعة، فالبنية السردية عند فورستر مرادفة للحبكة، فعند رولان بارث " تعني التعاقب والمنطق أوالتتابع أو الزمان، و المنطق في النص السردي" ، وعند أدوين موير " تعني الخروج عن التسجيلية إلى تغليب أحد العناصر الزمانية أو المكانية على الأخر، وعند الشكلانيين تعني التغريب وعند سائر البنيويين

1- عبد الله إبراهيم :السردية العربية الحديثة البحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط2 ،1997، ص29.

2- صادق قسومة : طرائق تحليل القصة ، دار الجنوب للنشر،2000،ص 13.

تتخذ أشكالا متنوعة لكننا هنا نستخدمها بمفهوم النموذج الشكلي الملازم لصفة السردية ومن ثم لا تكون هناك بنية سردية واحدة بل هناك بنى سردية تتعدد بتعدد الأنواع السردية وتختلف باختلاف المادة والمعالجة الفنية في كل منها[1].

5/السردية:

تعرف السردية على أنها " خاصية معطاة تشخص نمطا خطابيا معينا ومنها يمكننا تمييز الخطابات السردية من الخطابات غير السردية".[2]

و السردية عند **غريماس** هي : " مداهمة اللاّمتواصل المنقطع للمطرد المستمر في حياة تاريخ ,أو شخص أو ثقافة إذ نعمد إلى تفكيك وحدة هذه الحياة إلى مفاصل مميزة تدرج ضمنها التحولات ... ويسمح هذا بتحديد هذه الملفوظات في مرحلة أولى من حيث هي ملفوظات فعل نصيب ملفوظات حال فتؤثر فيها".[3]

كما تعنى السردية أيضا "باستنباط القواعد الداخلية للأجناس الأدبية واستخراج النظم التي تحكمها وتوجه أبنيتها، وتحدد خصائصها وسماتها ووصفت بأنها «النظام نظري غذي، وخصب بالبحث التجريبي»، وهي تبحث في مكونات البنية السردية للخطاب من (راو، ومروي ،مروي له) لما كانت بنية الخطاب السردي نسجا قوامه تفاعل تلك المكونات أمكن التأكد على أن السردية هي المبحث النقدي الذي يعنى بمظاهر الخطاب السردي أسلوبا وبناء ودلالة".[4]

1- عبد الرحيم الكردي: البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، ط3 ، مصر ، مارس2005، ص18.

2- يوسف وغليسي: الشعريات والسرديات (قراءة اصطلاحية في الحدود والمفاهيم) ، منشورات مخبر السرد العربي ، جامعة منتوري،قسنطينة، الجزائر ،(د ،ط)، ،2007ص30.

3- محمد ناصر العجيمي: في الخطاب السردي (نظرية غريماس)، الدار العربية للكتاب، ص56.

4-عبد الله إبراهيم ،موسوعة السرد العربي، دار فارس للنشر والتوزيع ، ط1، م2008، ص8.

والسردية نوعان ولها تياران هما:

أ- **السردية الدلالية:**يعني هذا التيار دراسة الخطاب أو ما يسمى بالمبنى دون الاهتمام بالسرد الذي يكونه في بحث في البنى العميقة التي تتحكم بالخطاب.

ب- السردية اللّسانية: تعني بالوظائف اللّغوية للخطاب فتدرسه من مستواه البنائي وما ينطوي عليه من علائق تربط الراوي بالمروي وأساليب السرد والرؤى.[1]

6/مفهوم الرواية:

أ-**لغة** : جاء في لسان العرب لابن منظور أنها :« مشتقة من الفعل روى ، وقال ابن السكيت **(ت858هـ)** يقال رويت القوم أرويتهم ،إذا استقيت لهم ، ويقال من أين ريتكم ؟ أي من أين تروون الماء ؟ويقال روى فلانا شعرا ،إذ رواه له حتى حفظه للرواية عنه وقال الجوهري (ت393هـ) :رويت الحديث والشعر فأنا روائي في الماء والشعر ،ورويته الشعر تروية أي حملته على روايته »[2]

«فأما الرجل الرواية فالذي تمت روايته وإرتوت مفاصل الدابة إذا اعتدلت وغلظت وإرتوت النخله إذا غرست في قفر ثم سقيت في أصلها التروية يوم قبل عرفة سمي به القوم لأن القوم يرتوون من مكة ويتزودون ريا من الماء» [3]

و ما نستنتجه من التعريفين هو أن كلمة روي تدل على جريان الماء وتدفقه ومنه يرتوي الإنسان.

1- عبد الله إبراهيم،السردية العربية، ص 117.

2- ابن منظور :لسان العرب ،ص281-282-283.

3-الخليل بن أحمد الفراهيدي :معجم العين ،دار الكتب العلمية ،مج2،ص(164-165).

ب- اصطلاحا:

« تعددت مفهومات الرواية وتنوعت تعريفاتها ويتفق معظم هذه المفهومات كون الرواية عملا تخيليا نثريا طويلا نسبيا »[1]

تتخذ الرواية لنفسها ألف وجه، وترتدي في هيئتها ألف رداء وتتشكل، أمام القارئ تحت ألف شكل، مما يعتبر تعريفها تعريفًا جامعًا مانعًا، ذلك لأننا نلقى الرواية تشترك مع الأجناس الأدبية الأخرى بمقدار ما تتميز عنها بخصائصها الحميمة، وأشكالها الحميمة.

[2]ولعل أبسط تعريف للرواية هو تعريف آمنة يوسف بأنها:« فن نثري تخيلي طويل نسبيا بالقياس إلى فن القصة القصيرة وهوفن بسبب بطوله يعكس عالم من الأحداث والعلاقات الواسعه و المغامرات المثيره والغامضه أيضا»[3]

وهذا يعني أن الرواية هي جنس أدبي محدد، أطول من القصه، تسرد أحداث معينه تمثل الواقع، و تعكس مواقف إنسانية هامة، ذلك أن ما يميز هذا النوع الأدبي عن سواه هوأنه منفتح على كل الأنواع الأدبية الأخرى.

أما معجم المصطلحات الأدبية لفتحي إبراهيم فقد جاء فيه:«أن الرواية سرد قصصي يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال و المشاهد، الرواية شكل أدبي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكية الوسطى، نشأ مع البواكير الأولى لظهور الطبقة البرجوازية وما صاحبها من تحرر الفرد من ريقة التبعيات الشخصية»[4]

1-حسن علي المخلف :التراث والسرد ،الشركة الحديثة للطباعة ،بدار الكتب القطرية ،الدوحة ،قطر ،2010م ،ص15.

2-عبد المالك مرتاض :نظرية الرواية ،بحث في تقنيات السرد سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت .

3-آمنة يوسف :تقنيات السرد في النظرية والتطبيق،ص27.

4-فتحي إبراهيم :معجم المصطلحات الأدبية ،المؤسسة العربية للنشر المتحدين ،دط ، تونس ،1971،ص176.

فالرواية فن تعبيري متحول من حيث البطل الذي لا يستقر على قيم مطلقة ومن حيث العالم الخارجي الذي لا يحافظ على توازنه الايجابي بما يكفل للبطل وجودا ممكنا ومن حيث الزمن المتسم بعلاقاته المعقدة[1]

ومن خلال المفاهيم السابقة يمكن أن نقول الرواية أدب نثري يتجلى في سرد قصة مكتملة العناصرممتدة ، في الزمان والمكان، تتعمق في سير أغوار مجموعة من الأشخاص باستخدام عده مهارات وتقنيات فنية يستطيع من خلالها الروائي أن يعبر عن موقف يعالج قضية معينة.

1- فتحي بوخالفة :لغة النقد الأدبي الحديث ،عالم الكتب للنشر والتوزيع ،الأردن ،2012،ص14.

الفصل الثاني

دراسة تطبيقية للبنية السردية في رواية طوق الياسمين لواسيني الأعرج

1- مفهوم الزمن

2- المسار الزمني

3- النظام الزمني

الزمن في رواية طوق الياسمين :

1/مفهوم الزمن: يتفق الدارسون على تقسيم الزمن الادبي إلى قسمين زمن خارجي وزمن داخلي، ويشيع هذان الزمنان أكثر في الرواية.

فالزمن الخارجي يتمثل في زمنين هامين هما: زمن الكتابة وزمن القراءة اما الزمن الداخلي فهو زمن القابع في الاطار التخييلي للنص وينقسم بدوره الى زمنين اساسيين هما زمن القصة وزمن السرد.[1]

أما الناقدة سيزا قاسم فتقسم بدورها الزمن الى قسمين زمن نفسي (داخلي) وزمن طبيعي (خارجي) أما الأول فيمثل الخطوط التي تنتج منها لحمة النص اما الثاني فيتمثل في الخطوط العريضة« المقالات» التي تبنى عليها الرواية.[2]

فزمن الكتابة هو جزء الاول من الزمن الداخلي، يعني الفترة الزمنية المستغرقة في كتابه الرواية، وعليه فإنها تمثل الحقبة التي استغرقها الكاتب في ابداع نصه كالإشارة إلى الوقت المحدد الذي شرع فيه الكاتب في التفكير في الرواية ثم المدة التي استغرقها في الكتابة الى يوم الإنتهاء من إنجاز عمله.[3]

ومن الأزمنة التي تقبع خارج النص زمن القراءة ، ويختلف عن غيره من الأزمنة، وأهم ميزه تميزه أنه لا يثبت على حال من الاحوال، فهو متغير بتغير القراء ،وتعاقبهم عبر المراحل التاريخية.[4]

1–فتحي بوخالفة :لغة النقد الأدبي الحديث ،عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ،الأردن ،2012،ص279.

2– سيزا قاسم: بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ ،دار التنوير ، بيروت ، ط 1، 1985،ص63.

3–المرجع السابق :ص279.

4–المرجع السابق :ص280.

2/المسار الزمني:

أ- زمن القصة:

المقصود به زمن الأفعال السردية، الذي يعني إنتظام المادة القصصية في حدود إشارات زمنيه محددة [1]وهو أيضا المدة الزمنية» التي تغطيها المواقف والأحداث الممثلة أو المعروضة في مقابل «زمن الخطاب» [2] وهو« الزمن الحقيقي أو المتخيل الذي تدور أحداث القصة المروية»[3].

ب-زمن الخطاب والسرد:

ويتجه عكس اتجاه زمن القصة فإذا كان زمن القصة متعدد الأبعاد، فقد يتجه نحو الماضي فيرى أحداث تاريخيه أو أحداث ذاتية وقعت للشخصية الروائية.[4]

ويعرفه سعيد يقطين« هو الزمن الذي تعطي فيه القصة زمنيتها الخاصة من خلال الخطاب في إطار العلاقة بين الراوي والمروي له[5] ويعني أيضا «أنه علاقة بين الذي يتحدث والمتحدث عنه».[6]

- والمسار الزمني قد حدده الروائي في رواية طوق الياسمين من خلال مسارين هما:

أ- **زمن القصة:** يحدد الروائي "**واسيني الأعرج** "في روايته طوق الياسمين المسار الزمني الطبيعي للرواية خصوصا في سرده لأحداث ضمت قصتي الحب المتأزمتين وذلك مثلما حددها الراوي من قبل عشرين سنة حيث بدأت هذه القصة بعد دخولهم إلى مدينة دمشق

1- فتحي بوخالفة :لغة النقد الأدبي الحديث ، ص280.

2- جيرالد برنس :قاموس السرديات ،ترجمة سيد إمام ،ميريت للنشر والمعلومات ،ط1،القاهرة ،2003،ص62.

3- محمد القاضي ومجموعة مؤلفين :معجم السرديات ،دار محمد علي للنشر ،ط1، تونس ،2010،ص230.

4- فتحي بوخالفة :المرجع السابق ،ص280.

5-سعيد يقطين :انفتاح النص الروائي (الزمن -السرد-التعبير)،المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء ،ط3،بيروت 1997،ص49.

6-تزفيطان تودوروف: مفاهيم سردية ،ترجمة عبد الرحمن مزيان ،منشورات الإختلاف ،ط1، 2000 ،ص107.

إلى غاية زيارتهم للمقابر فيقول:

"بعد عشرين سنة لم أفعل شيئا مهما سوى البحث عنك، أعود إلى هذه المقبرة التي صارت اليوم وسط المدينة بعد امتداد العمران بشكل جنونيّ إليها"[1] ...، وأيضا : "كانت هناك واقفة على القبور المنسية، مختبئة في المانطو الداكن الفضفاض وعلى رأسها قبعتها السوداء وشاشا خفيفا كان يغطي وجهها بالكامل، مثلما تعودت أن تفعل كل يوم جمعة منذ قرابة العشرين سنة[2]."فالراوي هنا يسير الأحداث وفق مسار طبيعي وذلك بتحديده للماضي والحاضر معا .

كما أن جميع الأحداث جرت في فصل الشتاء وما يحمل علامات ذلك شدة البرودة وتمثل ذلك في قوله :"لقد تواطأ البرد و الوحدة على هذه المقبرة فزادت توحشا، الشتاء قاس ونسيت أن كل شيء يتغير في هذه المدينة إلاّ فصولها فهي تظل ثابتة أدخل رأسي داخل المعطف الخشن وافرك يدي مثل الذي انتصر أخيرا على قسوة الزمن حتى أشعر ببعض الحرارة [1]

وأيضا:" في مثل هذه المدينة من هذا الشهر الشتوي البارد[4] وفي مثل هذا اليوم "منذ زمن وأنا أقاومك ولكن الشتاء يفتح شهيتي للحماقات".[5]

"الليل قصير في هذه المدينة الشتوية التي تتحول فجأة إلى قطة أليفة من المساءات الباردة"[6] أرأيت كيف يختم الشتاء بأصابعه الباردة على كل الأشياء الجميلة"؟ [7]

1- واسيني الأعرج : طوق الياسمين، ص 09.
2- المصدر نفسه:ص09.
3- المصدر نفسه:ص19.
4- المصدر نفسه:ص20.
5- المصدر نفسه:ص30.
6- المصدر نفسه:ص66.
7- المصدر نفسه:ص31.

ب-زمن الخطاب: في رواية طوق الياسمين" وخاصة في الأحداث التي رواها الراوي واسيني الأعرج يتحدد زمن الخطاب من خلال:

-الترتيب.

-المدة الزمنية.

-التواتر.

3/النظام الزمني: وبحسب تصنيف جيرار جينيت لقياس العلاقة المتبادلة بين زمني الثنائية السرد ،الحكاية يمكن تلخيصها على النحو التالي:

مستوى النظام:

فيعني أنه عندما لا يتطابق نظام ترتيب الأحداث في الزمنين :زمن السرد وزمن الحكاية الذي يسمح بوقوع أكثر من حدث حكائي في وقت واحد مما ينشأ عنه المفارقات السردية (استرجاع -استباق)

مستوى المدة:

وأما مستوى المدة، فيعني قياس السرعة ،فقد تتراوح سرعة النص الروائي من مقطع لآخر، بين لحظات قد يغطي استعراضها عددا كبيرا من الصفحات. وبين عده أيام قد تذكر في بضعة أسطر الأمر الذي ينشأ عنه ظهور ما يسمى حركات السرد أو تقنياته الأربع وهي التلخيص والحذف في ما يسمى بتسريع السرد والمشهد والوصف في ما يسمى بإبطاء حركات السرد.

مستوى التواتر: يرتبط بمسألة تكرار بعض الأحداث من المتن الحكائي على مستوى السرد.[1]

1-آمنة يوسف : تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص101-102.

أ-الترتيب:

يتم ترتيب الأحداث في زمن الخطاب وذلك حسب ما قدمته الرواية، كما قمنا بترتيب الأحداث ضمن زمن القصة لنحدد تغير مسارها الذي بنيت عليه من خلال هذا الجدول:

ترتيب الأحداث في الراوية	الترتيب الأصلي للأحداث
1-زيارة سيلفيا المقابر	4-عيش مريم مع أب ظالم وأم وست بنات
-2مريم في مستشفى الرازي	5-د خول مريم للجامعة .
-3رفض عائلة سيلفيا الزواج بعيد عشاب	6-موت والدة مريم.
لاختلاف الأديان.	7-قصة عشق بين الراوي ومريم.
-4عيش مريم مع أب ظالم وأم وست بنات.	3-رفض عائلة سيلفيا الزواج بعيد عشاب
-5دخول مريم الجامعة.	لاختلاف الأديان.
-6موت والدة مريم.	8-زواج مريم من جعفر.
-7قصة عشق بين الراوي ومريم	-10اللقاء الخفي بين الراوي ومريم.
-8زواج مريم وجعفر.	-9حمل مريم.
-9حمل مريم من الراوي.	-2مريم في مستشفى الرازي.
-10اللقاء الخفي بين الراوي ومريم	-11زيارة الراوي لمريم في المستشفى
-11زيارة الراوي لمريم في المستشفى	-12 موت صديقهما عيد عشاب.
-12 موت صديقهما عيد عشاب	-13موت مريم .
-13. موت مريم	-1زيارة سيلفيا المقابر.
-14لقاء الراوي سيلفيا في المقبرة	-14لقاء الراوي سيلفيا في المقبرة

ضبط نظام الزمن للأحداث في رواية طوق الياسمين

ولتوضيح هذه العلاقة التي بين زمن الخطاب وزمن القصة لدينا المخطط التالي:

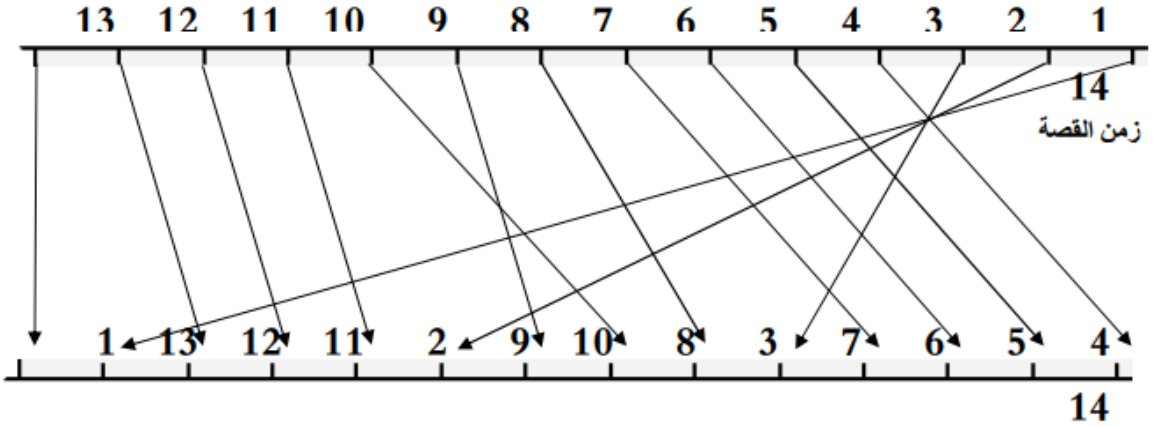

مخطط يبين العلاقة بين زمن الخطاب وزمن القصة

ولقد قمنا أيضا بوضع منحنى بياني يحدد لنا مسار هذا الزمن الروائي:

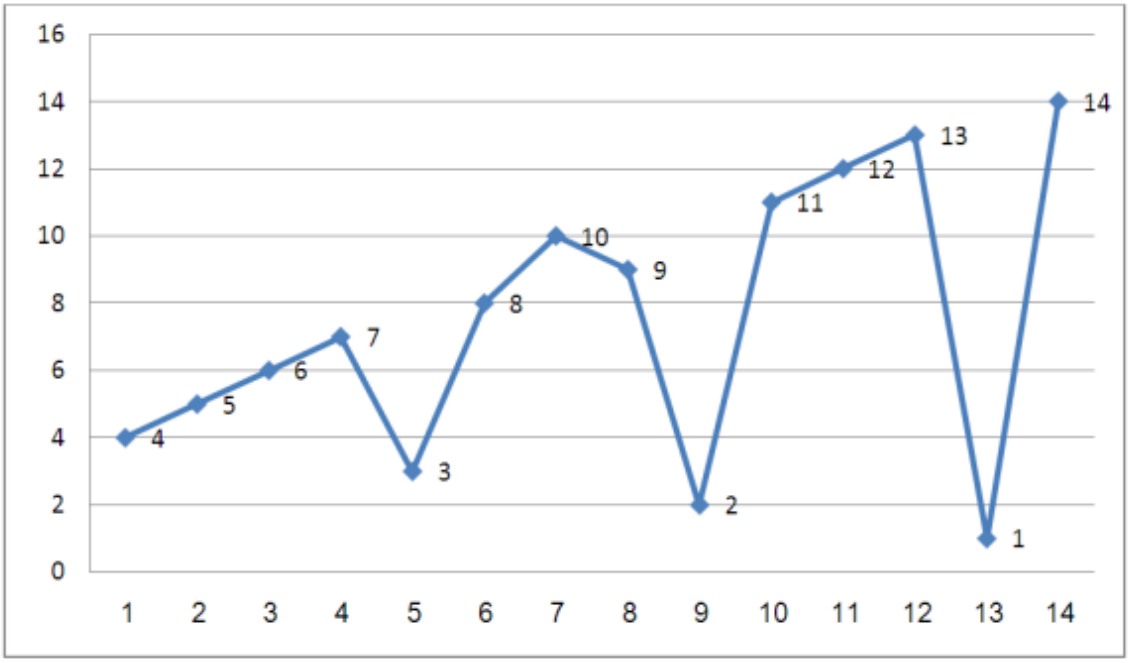

نلاحظ من خلال هاذين الرسمين أن هناك اختلاف كبير وتنافر بين الزمنين : زمن القصة وزمن الخطاب بحيث العلاقة بينهما علاقة غير ثابتة متغيرة ، يقول حميد لحميداني:يرى بعض نقاد الرواية البنائيين أنه «عندما لا يتطابق نظام السرد مع نظام القصة فإننا نقول إن الراوي يولد مفارقات سردية[1] (Anachronies navoratires)

1- حميد لحميداني : بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ،المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1، بيروت ،لبنان ،1991،ص74.

1-المفارقات الزمنية:

أ-(الإسترجاع أو السرد الإرتدادي)[1]:

والإرتداد يقابله المصطلح الأجنبي Flach –back المقتبس من فن السينما ،وهو أسلوب حديث حداثة الفن السينمائي نفسه .«هو في النقد الروائي ، يعني الارتداد نحو حكاية ،كان يمكن أن نذكر في موضعها من السياق السردي ،فأرجئ تقديمها لغاية من الغايات الفنية،التي منها حب المزج بين الحاضر والماضي وإدماج أحدهما في الآخر بطريقة تتوخى الحيوية ،والحركة المتجددة في السرد».[2]

وهو «الذي يعني استعادة أحداث سابقة للخظة ،راهن السرد »[3] كما أن عملية سردية تعمل على إيراد حدث سابق للنقطة الزمنية التي بلغها السرد»[4]

أما **حميد لحميداني** فيرى " بأن الإمكانات التي يتيحها تلاعب الروائي بالنظام الزمني لا حدود لها، من خلال الفقرات التي تحلل العالم الروائي والعودات فيه فيقول أن الراوي قد يبتدئ السرد في بعض الأحيان بشكل يطابق زمن القصة ولكنه يقطع بعد ذلك" السرد ليعود إلى وقائع تأتي سابقة في ترتيب زمن السرد عن مكانها الطبيعي في زمن القصة.[5]

1- فتحي بوخالفة :لغة النقد الأدبي الحديث ، ص 283.

2- المرجع نفسه :ص283.

3-نضال صالح :النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة ،منشورات اتحاد الكتاب العرب ،2001،ص122.

4-عمر عاشور ابن الزيبان :البنية السردية عند الطيب صالح البنية الزمنية والمكانية(في موسم الهجرة إلى الشمال)،دار هومة للطباعة والنشر ،الجزائر،2001،ص18.

5- حميد لحميداني :بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ،ص74.

أنواعـــــه :

أ- استرجاع خارجي(Externe)

" وهو الذي يعود إلى ما وراء الافتتاحية و بالتالي لا يتقاطع مع السرد الأولي الذي يتموقع بعد الافتتاحية، لذلك نجده يسير على خط زمني مستقل و خاص به، ومنه فهو يحمل وظيفة تفسيرية لا بنائيه[1] "كما أنه يعود إلى ما قبل بداية الرواية"[2]

ب- إسترجاع داخلي:

"وهو العودة إلى ماض لاحق لبداية الرواية قد تأخر تقديمه في النص"[3].

"وهو يتناول حادثة أسبق من المنطلق الزمني للمحكي الأول ،ولذلك تظل سعته كلها خارج سعة الحقل الزمني للمحكي الأول"[4]

فالاسترجاع من بين أهم التقنيات في البناء الزمني للرواية و هو ذو أهمية كبيرة حيث أنه يقوم بسد ثغرات زمنية في النص، و العودة إلى ماضي، وإضاءة ماضي شخصية ماو استعادتها إلى النص.

اعتمد الراوي واسيني الأعرج في روايته "طوق الياسمين " استرجاع لبعض أحداثها فقد قام بذكر الأحداث التي وقعت في الماضي والاسترجاع ينقسم إلى نوعين :

أ-استرجاع خارجي:

لقد ورد في رواية "طوق الياسمين" استرجاع الراوي لأحداث جرت مع محبوبته مريم في السابق والتي عانت من ظلم أبيها وجبروته وذلك بقولها :"كان أبي في خلاف دائم مع

1- عمر عاشور:البنية السردية عند الطيب صالح، البنية الزمانية والمكانية(في موسم الهجرة إلى الشمال)، ص 18.

2-سيزا قاسم:بناء الرواية دراسة مقارنة في (ثلاثية) نجيب محفوظ ،ص58.

3-المرجع نفسه :ص58.

4-أحمد مرشد :البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله ،ص238.

أمي يرفض أي تغير وكانت أمي مليئة بالحياة وحريصة حتى الموت على الحفاظ على كل شيء على وضعه الأول" .[1]

وأيضا :"كان أبي بطريركا متخلفا سلطانه المفقود في الخارج، لا يجده إلا في " البيت المستسلم لنزواته، الأم والبنات تحت قدميه وشقاوته، كنا تعاني من مرارة مقته لكل شيء، حتى لنفسه، لم يكن يحب تعليمنا لم يكن يتوقف عن ترديد جملة التي لم تعد تثر أي واحد في البيت من فرط التكرار سبع بنات، سبع فضائح، علي أن أحرسها كالمعتوه، في كل ثانية وكل دقيقة".[2]

فهنا قد اتخذ الراوي ذكره لما تحتويه طفولة مريم وقسوة الحياة عليها وذلك محدد لموقفها من هذه التجربة التي عاشتها ضمن عائلة فقيرة، وتحت سطوة أب ظالم ومستبد لا يرحم. بذلك حدد الراوي وظيفة هذا الاسترجاع بحيث ساهم في بناء النص الروائي من ناحية ذكره لماضي الشخصية البطلة وحالتها النفسية والاجتماعية.

استرجاع داخلي: هو استرجاع أو استذكار لأحداث وقعت ضمن زمن الحكاية حيث عاد الراوي إلى ذكر أحداث ووقائع لأحد الشخصيات في قوله "كانت أختي خيرة تنصحي حتى بالحذر من الرجال وانتحرت المسكينة وهي لم تعرف رجلا في حياتها، ظلت تكرر نفس الكلام: إياك من أولاد الحرام؟ الرجال متشابهون، لا يستحقون دموعنا أبدا في السنة القادمة ابحثي عن وجه جميل و أرغميه على الزواج منك، أنجبي منه أطفالا حتى يصبح رهن إرادتك مثل خاتم سليمان[3]

وأيضا:"خيرة عبدت لي الطريق، أو على الأقل هكذا كانت تظن وضعت أمامي الصلاة، الزواج ،ولكنها لم تقف في أي يوم من الأيام ضد دراستي كانت المسكينة" مزيجا من أبي

1- واسيني الأعرج : طوق الياسمين، ص 46.

2-المصدر نفسه:ص46.

3- المصدر نفسه:ص178.

وأمي وخالتي وجدتي ولكنها لم تتحمل طويلا ".[1]هنا قام الروائي "واسيني الأعرج باسترجاع ما قالته أخت مريم الراحلة وفي سياق آخر:

"حيث التقينا لأول مرة لم أكن فارسا عاشقا، بربري العينين، ساحر النظرة والمحيا ، آتي على جميع قلوب النساء ولم تكوني أنت يا مريم ابنة أمير حكم البلاد والعباد بالعدل، لم يوقظ سيفه إلا لمحاربة المظالم ودرئها"[2]

وأيضا :"يأتيني صوتك من بعيد محملا بالعطر الذي كنت تضعينه لأخر مرة و أنت تغادرينني في حي سوق ساروجا الشعبي".[3]

هنا أيضا قام الراوي بسرد أحداث وذكريات حدثت معه ومع البطلة مريم التي كان يلتقيان في بيته سرا.

وأيضا من الأمثلة التي تؤكد السرد الارتدادي في رواية طوق الياسمين، هذا المثال«.. في ذلك الزمن البعيد، كانت مريم طفلة تعشق الورود الملونة و الوجوه الأليفة مولعه بحب الألبسة الجميلة و تتمنى أن تحص ذات فجر لتجد نفسها فتاه تمارس طقوس الأمومة ، كانت هكذا أو هكذا شأن أن تكون، منذ الطفولة الأولى لم تكبر كثيرا».[4]

إن واسيني مي في هذا المقطع يسترجع مشهد بعينه، وهي طفولة مريم ووصفها كيف كانت تحب الملابس الجميلة وعشقها للورود الجميلة وأمنيتها الكبيرة في أن تصبح اما.

– ومن المواقف التي صادفت واسيني كان لها الاثر البالغ في استرداد ذكريات سابقة وهو هذا المنظر «البرد الشتوي الذي يدخل بهدوء وطمأنينة الى العظام .والشارع و يزداد طولا

1– واسيني الأعرج : طوق الياسمين، ص 203.

2–المصدر نفسه:ص167.

3– المصدر نفسه:ص21.

4–المصدر نفسه:ص.35

ويضيق مثل القلب ووجهك يختلط بهذه الأشعة التي تكابد للخروج من وسط الدكنة و الضباب.

«حتى المصابيح القديمة المتسخة تعطي الانطباع بقصة رومانسية من قصص القرن الثامن عشر. لا أدري إذا كنت مشيت، أحاول أن أتذكر تفاصيلنا الأولى ومصيرنا الصغير الذي إرتبط بهذه المدينة».[1]

إن هذا المقطع الارتدادي يستند الى مرجعية أخرى، من حيث السرد أو، من حيث القص أو الوقوع فهي لاحقة في الزمان.[2]

فواسيني من خلال هذه المقطع، يسترد ذكرى معينة وقعت له مع مريم واسترداد هذه الذكرى كان مستندا إلى منظر المدينة وشوارعها وليلتها الشتوية فالمنظر الأخير كان عاملا في ايجاد هذه الذكرى و المفارقة الزمنية بين المنظرين: أن حادثة واسيني ومريم كانت سابقة زمنيا في الوقوع، لأنها وقعت ومريم حية آنذاك أما المنظر الذي كان يدور حول واسيني وهو وحده في شوارع المدينة فهو لاحق في الوجود زمنيا لأنه حدث بعد وفاة مريم. فواسيني ليس باستطاعة استرداد مشهد ما من غير وقوع ذلك المشهد وباعتباره يقوم بدور السارد فإنه لا يستطيع سرد شيء ليس متأكدا من وقوعه وفي ذلك مقابلة زمنيه بين مقطعين سردين.

ومن وجهة نظر أخرى نابعة من الحالة المؤسفة التي يصورها واسيني و هي الحالة التي آل اليها صديقه عيد عشاب نتيجة رفض والد سيلفيا تزويجه إياها وبلغ به اليأس أوجه واختلطت عليه الامور حتى وصل به التفكير بالموت فإستعاد عيد عشاق منظر سهام التي توفيت في الوقت الذي كان ينتظر الأصدقاء مناقشه موضوع العمر التي قضت شبابها فيه.

1- واسيني الأعرج : طوق الياسمين، ص 66.

2-فتحي بوخالفة :لغة النقد الأدبي الحديث ،ص285.

«أرأيت ياسيلفيا؟ سهام ماتت في الوقت الذي كان ينتظر الأصدقاء مناقشتها لموضوع العمر التي قضت فيه زهرة شبابها ولم يسمح احد في هذا القفر أنينها غيري. أبوك أقسم أن لا تلمس جسدك يد مسلم وهو لا يعرف أن لا سلطان على الجسد أبدا .أصدقائي ذهبوا أو يستعدون للعودة إلى أرضهم الأولى. حتى سيدي الأعظم تخلى عني؟ لم يبقى لي أحد. لا ذنب لك ولا ذنب لي أيضا لكل ماحصل ويحصل لنا ، كلانا ضحية كيانات مفلسة»[1]

«تعبت من اللاجدوى و لم يبق لي ما أقوله لحياة قلقة لم تعد تأبه بي كثيرا و لا تسمعني جيدا ولا تتذكرني إلا بمزيد من الأمراض والمآسي»[2]

إن هذه المقابلة بين حالتين متشابهتين والتي مثلها هذا المقطع السردي الارتدادي بيان لوضعيه عيد عشاب إذ لم يعد يستطيع التفكير في شيء الا الموت.

والسرد الارتدادي في هذه الرواية لا يعمد فقط للحديث عن حياة شخصية واسيني ومريم، وإنما يجعل منه ساردًا لحياة شخصيات أخرى وذلك من خلال لشخصية صديقه عيد عشاب وصديقته سيلفيا ووصفه لشخصية عيد عشاب وحديثه عن باب طوق الياسمين في مذكراته التي تركها له (واسيني).

فيقول الراوي «هذا هو عيد عشاب عندما يشرب العرق يصير حزينا كالمسيح وصافيا كدمعة خفيف كريشه كم أتمني لو كان إنسانا تافهاً أو عادياً لنسبة. بسرعه وانصرفت للحياة ولكنه كان شيئا اخر لم يشبه احدا ولم يكن أحد يشبهه».[3]

1- واسيني الأعرج : طوق الياسمين، ص 349.

2- المصدر نفسه :ص349.

3- المصدر نفسه: ص 14.

ويقول عيد عشاب في مذكراته «طلب مني أن أتبعه نحو طوق الياسمين أو الباب كما يسميه البعض. كنت أعرف أنه يقودني نحو الموت ولكن لم أتردد لحظه واحده. كانت رائحة الياسمين و النباتات الاستوائية قوية، فجأة قام من قدام أرجلنا سرب من الطيور الملونة« والفراشات، عرفت اننا قريبين من المصبات المائية».[1]

إن هذا المقطع الارتدادي يعمد إلى إسترجاع الراوي لشخصيه صديقه عيد عشاب وتأثره لفقدانه أما المقطع الثاني فهو استرجاع أيضا وهذا من خلال قراءة سيلفيا لهذه المذكرات التي وضعها بين يديها واسيني.

1- واسيني الأعرج : طوق الياسمين، ص12.

ب-الاستباق أو السرد الاستباقي[1]:

ويعني «الإشارة إلى فعل لم يحدث بعد ، ثم يصار فيما بعد إلى تحققه بوصفه جزء من الحكاية».[2]

وهو أيضا «القفز على فقرة معينة من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب،لاستشراف مستقبل الأحداث والتطلع إلى ماسيحصل من مستجدات الرواية».[3]

فالاستباق قد شارك الاسترجاع كأهم تقنية زمنية سردية إلا أن الاسترجاع يرجع بالقارئ إلى زمن المستقبل .

ويقصد به أيضا« مقطع سردي يسرد أحداثا سابقة عن أوانها ،او يتوقع حدوثها »[4]

وهو عملية سردية ،تنهض على التوقعات ،إذ تتمثل في إيراد حدث آت او الإشارة إليه مسبقا» [5]

ويرى سمر روحي الفيصل انه الإشارة إلى حوادث ستقع في مستقبل السرد أو في الزمن اللاحق للسرد »[6]

1-فتحي بوخالفة : لغة النقد الادبي الحديث ،ص 290.

2- المرجع نفسه :ص290.

3- حسن بحراوي :بنية الشكل الروائي ،(الفضاء ،الزمن ، الشخصية)،المركز الثقافي العربي ، ط1 ، بيروت ، لبنان،1990 ص132.

4-الجيلالي الغرابي :البنية السردية ،قراءة في 12 قصة مهاجرة لغابرييل غارسيا ماركيز ،عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، ط1، عمان ، الأردن ،2016 ،ص31.

5-ضياء غني لفتة :البنية السردية في شعر الصعاليك ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، ط1 ، عمان ، الأردن ،2010 ، ص94.

6-سمر روحي الفيصل :الرواية العربية البناء والرؤيا مقاربات نقدية ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ،سوريا، 2003،ص123.

لهذا يعطي الإستباق للقارئ فرصة التعرف على الأحداث والوقائهع قبل أوانها في القصة وهو نوعان إستباق خارجي و داخلي.

فالاستباق تقنية زمنية تشير عن الحدث قبل وقوعه أي توقعات لما سيحدث في المستقبل بحيث يمكن الممكن أن تصدق هذه التوقعات، وقد لا تصدق، ونجد الإستباق في عدة مواضع من الرواية فنذكر منها:

أ-استباق خارجي :

نجده في رواية طوق الياسمين«وأنا شبعانة منهم، هل هذا كثير علي؟»[1]

هنا قامت مريم بالتكلم عن رغبتها في الزواج لإنجاب الأطفال، وذلك بطريقة عفوية لعلها رغبة حبيبها وتطلعه لما ينتج من وراء هذا الزواج، ألا وهو الأطفال وفي سياق آخر:«أتعرفين يا مريم أن أول درس أعلمه لابنتي هو أن لا تكون جيدة كثيرا أمام الحياة وأن تأخذها كما هي وما تقلبهاش غم على نفسها شوية للرب وشوية للعبد»[2]

استبق الراوي الحديث عن المستقبل من خلال تكلمه مع حبيبته عن ابنتهما التي لم تلد بعد.وأيضا:" عندما تكبر سارة خذها إلى طوق الياسمين، أدخلها الخلجان المتراصة كما فعلت معي أتركها ترى النوارس وهي تقفز من أمام رجليها الصغيرتين قبل أن تندفن في الضباب»[3]...

- مريم تطلب من حبيبها أخذ ابنتهما لزيارة مكان الأحبة والعشاق المعروف بطوق الياسمين.

1-واسيني الأعرج :طوق الياسمين ، ص84.

2-المصدر نفسه:ص88.

3- المصدر نفسه:ص340.

ب-استباق داخلي: من أمثلته في الرواية:

«قلت لك مادمنا نحب بعضنا، نتزوج وخلاص ونعيش الحياة التي نريد كما نريد...»[1]

"لا تعقدي الموضوع كثيرا أحبك. ولكني لست مستعدا للزواج ولا لإنجاب الأطفال، مازلنا أطفالا نحتاج إلى رعاية إضافية »[2].

هنا استبق الراوي حديثه عن الزواج وأنه غير مستعد وأعطى نظرته إليه ولما سينتج عنه مستقبلا.وفي سياق آخر:

«هل تعرف أيها الحبيب الغالي أني بدأت أخسر الحياة وصار الموت حالة يومية تعاش بقسوة».[3]

وفي رواية طوق الياسمين نلمح استخدام السرد الاستباقي التي تقفز مقاطعه على حاظر النص مستبقة الأحداث إلى ماهو محتمل حدوثه في العالم الروائي وقد يتخذ الإستباق شكل تطلعات الى فضاء مكاني آخر غير المعتاد عليه .

فمثلا« أستطيع اليوم أن اموت بدون خوف »[4]فهنا مريم تتطلع إلى فضاء مكاني آخر يوفر لها الامن والطمأنينة .أهم مايلحظ حول هذا المقطع ،تعارضه مع المقاطع الارتدادية من حيث زمن الأفعال السردية ،فإذا كانت المقاطع الارتدادية تعتمد على زمن الماضي المستمر،فالمقاطع الاستباقية تعتمد على زمن المضارع المستبق للاحداث.[5]

1- واسيني الأعرج :طوق الياسمين ، ص70.

2- المصدر نفسه:ص160.

3- المصدر نفسه:ص129.

4-المصدر نفسه :ص 20.

5-فتحي بوخالفة :لغة النقد الأدبي الحديث ،ص290-291.

فمريم بحكم وضعها تفترض ماستجنيه من راحة من خلال تطلعها لفضاء آخر وهو الموت أو الحياة الأخرى وقد استغلت حالة مرضها ووضعها فراحت تقيم تلك التوقعات التي لم تصبح حاضرا بعد.

يتخذ السرد الإستباقي في رواية طوق الياسمين سمة التساؤل وهذا التساؤل يمثل استطلاعا للمستقبل وماتخبئه الأيام المقبلة ومن أمثلتها «ابنتك ؟ومن أدراك انها ستكون إبنة ؟» [1]وأيضا « أحيانا أتساءل ماذا يحصل لو فاجئتني الموت أو فاجأك قبل رؤية سارة»؟[2]

وهذه التوقعات تبرز مخاوف مريم ماقد يحدث مستقبلا فتبقى تساؤلاتها متواترة وزمن الأفعال الواردة في صيغ استفهامية يثبت توقعات أحداث مستقبلية لم تحصل بعد.

إن هذه التوقعات تنبني على مقطع سردي ،سابق زمنيا لتوقعات ذلك المقطع ،فوجود تلك التوقعات لايمكن حصوله مالم تسبق بمقطع سردي ،وزمن أفعاله السردية سابقة فالعلاقة بين الإثنين علاقة سببية.[3] ومن امثلة التساؤل في رواية طوق الياسمين :«هل رأيت سيليفيا من البرادي أم حلمت بها فقط ؟وهل بعثت قبلا من وراء الستائر أم ....»[4]

ولايلبث السرد الإستباقي ،ان يفصح عن تطلعات شخوص الرواية ،مايجب فعله وما تتمنى حصوله « مثلا كم أتمنى أن تكون حاضرا في المستشفى ،أن تكون أول من يرى سارة وهي تفتح عينيها على الدنيا» [5]

1-واسيني الأعرج :طوق الياسمين ،ص88

2-المصدر نفسه :ص192.

3-فتحي بوخالفة :لغة النقد الأدبي الحديث ،ص293.

4-واسيني الأعرج :طوق الياسمين،ص73.

5-المصدر نفسه: ص183.

«تعرف كم أشتهي أن أكون لك بكلي ؟ أن أحبك أكثر ؟أن انتظرك في بيت نبنيه أنا وأنت فقط »[1] إن هذه التوقعات التي وردت في شكل جمل إستفهامية لها مشروعيتها الفنية وهذه الإستفسارات الافتراضية قبل ورودها ،يستبق إلى ذهنية مريم أمرا وهو خروج سارة إبنتها إلى الدنيا وأول من تفتح عليها عينيها هو ابوها (واسيني) كما يستبق إلى ذهنها بناء بيت تعيش فيه هي وواسيني فقط .

إن المسافة الزمنية التي فصلت بين مريم وواسيني جعلتها تتوقع مثل هذه التوقعات فالإنقطاع الذي وقع بينهما كان سببا هو الآخر في إنتاج التوقعات التي تضمنها المقطع السردي .

ب- المـــــــــدة :

1-التسريع السردي :

2-التوقفات السردية :

1-التسريع السردي :

نحاول من خلال هذا العنوان التركيز على حركة أساسية تميز الزمن على امتداد الرواية وهي التسريع السردي بنوعيها السرد التلخيصي ، والسرد الإسقاطي.[2]

1-السرد التلخيصي (الخلاصة):يتوفر السرد الروائي أحيانا على مسارات زمنية فقد تقوم وحدة من الرواية بأفعال سردية عديدة،تقابلها وحدة أصغر من زمن الكتابة ، يتم فيها تلخيص مرحلة طويلة من الحياة المعروضة.[3]

1- واسيني الأعرج :طوق الياسمين،ص216.

2-فتحي بوخالفة :لغة النقد الأدبي الحديث ،ص296.

3-المرجع نفسه :ص296.

بحيث تقدم مدة غير محددة من الحكاية ملخصة بشكل توحي معه بالسرعة.[1]وفي رواية طوق الياسمين اعتمد راويها « واسيني الأعرج » على تقنية التلخيص بلشكل ملحوظ كمساعدة في سير أحداث الرواية حيث يذكر الراوي في بداية الرواية أحد الشخصيات الرئيسية التي هي سيلفيا في قوله« هي لم تتغير كثيرا كانت هناك واقفة على القبور المنسية مختبئة في المانطو الداكن الفضفاض على رأسها قبعتها السوداء وشاشا خفيفا كان يغطي وجهها بالكامل ، مثلما تعودت أن تفعل كل يوم جمعة منذ قرابة العشرين سنة »[2]

ومن هذا القول نوضح كيف أن الراوي قام باختصار أي اختزال أهم المراحل التي عاشتها الشخصية البطلة وما حدث معها قبيل هذه العشرين سنة التي قضتها في حزن أبدي بسبب عشقها الجنوني لشاب مسلم لكن القدر فرقهما بسبب اختلاف دينهما .وفي موضع آخر من الرواية اختصر الراوي ذكر أخوات ولم يصف ولأحداهن على الأقل وذلك بقوله «ياه يامريم كم كبرت بسرعة ؟ لقد صرت امرأة على عكس أخواتك مريم الست »[3]

وأيضا :«عندما تقاعد ،بدل أن يتفرغ لربه ،تفرغ لناكليا ،ولاشغل له إلا ميزانية البيت واخواتي الست »[4]ساهمت الخلاصة هنا في تسريع السرد وتجاوز زمن الرواية من خلال عرض شامل للمشاهد وتقديم الشخصيات وذلك لتجنب القارئ من وقوعه في الملل أثناء قرائته للرواية .

-ويجوز افتراضا تلخيص حدث حصل أو سيحصل في مستقبل الرواية.

1-جيرارد جينيت وآخرون :نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير ، ترجمة ناجي مصطفى ،ص126.

2- واسيني الأعرج :طوق الياسمين ،ص9.

3- المصدر نفسه :ص46.

4-المصدر نفسه :ص47.

ولتجسيد هذه المقاربة النظرية ،تقترح مثالا من رواية طوق الياسمين ، ويتعلق المثال بطريقة فتح عيد عشاب لقنينة عرق الريان.

ثم يفتح قنينة عرق الريان التي أحضرها له ،يغسل من جديد الكؤوس التي شربنا فيها ، يقول عيد إن طقوس الشرب يجب أن تحترم وإلا لا معنى للجلسة ،كلما تم فتح قنينة جديدة ، وجب تنظيف كل شيء من دارة وجديد ثم يقطع قرص الشنجليش ويضع عليه الزيتون نتفة من زيت الزيتون وقطرات من الليمون ،يحضر بعض أقراص الفلافل ،يغسل وجهه ثم يأتي ليجلس مربعا رجليه ، ويفتح السهرة وكأنها تبدأ لحظتها. [1]

وعلى الرغم من أن هذا المقطع يشير إلى مسافة زمنية سابقة ،وهذا ماتنبئنا به الجملة الأولى فإنه تعبير عن اختصارمسافات زمنية أخرى ففتح القنينة لها مدة زمنية ، وغسل الكؤوس لها مسافة زمنية ثانية وكل التصرفات والحركات التي تلتها لها مسافة زمنية أخرى.

وعلى الرغم من تتابع الأحداث ، الذي نلحظه على المقطع ان المسار السردي ،يحاول تلخيص زمن القصة ، ضمن سطور سردية مختصرة الكلمات ، لتضمنه مسافات زمنية هامة.وفي رواية طوق الياسمين ،يتخذ السرد التلخيصي تقنية إبراز تصرفات شخصية معينة،إزاء وضع ما .وكأن السرد يحاول الإلمام بجوانب تلك الشخصية الظاهرة منها والخفية ، وإن تعددت مناسبة الحدث« أتذكر يومها أني في خلوة ما ،مزقت أنا كذلك كل الكراريس احتجاجا على نفسي وعلى طيبتي وعلى ارتباكاتي ، شعرت بغبن كبير أمام حماقة لم أكن قادرا على مقاومتها،وضربت الباب بقوة كالذي يطلب نجدة ولا أحد يسمعه ،وفي الأخير شرعت النوافذ عن آخرها قبل الإختناق»[2]

1- واسيني الأعرج :طوق الياسمين، ص122.

2- المصدر نفسه : ص238.

إن ماحمل واسيني على سلوك مثل هذه التصرفات حالة الفوضى التي أحدثها ،نتيجة فقدانه لمريم وخطبتها لجعفر .كان من المفروض للراوي الحوار مع مريم ومحاولة إخبارها بحبه لها فهنا الحوار حتما يشغل مسافة زمنية .فهذا المقطع السردي القريب من الوصف ،إختصر مسافات زمنية في مواقف عديدة ،كل موقف بإمكانه الإطلاع بمسافة زمنية يستقل بها عن غيره ،من المواقف الأخرى[1].

ونلمح في السياق إشارت زمنية صريحة ،تدل على السرد التلخيصي من ذلك هذا المقطع الذي يصف حال عيد عشاب وهو يتأمل سيليفيا من وراء البرادي « عندما عدت إلى البيت وقفت كعادتي منذ أكثر من سنة ، بجانب النافذة بشكل نصفي وراء البرادي وبدأت أتأمل سيليفيا التي تسكن الطابق الرابع من البناية المقابلة ،وهي تغير ثيابها وكأنها لا تراني ،تتخلص من مساسيكها وأمشاطها وتطلق سراح شعرها قبل أن ترمي الثياب الثقيلة على السرير يظهر جسدها مصقولا غارقا في النور كنحت يوناني قديم من تحت الألبسة الشفافة التي سرعان ما ترميها»[2]

إن هذا المقطع بقد مايمثل مشهدا سرديا فإنه من جانب آخر يضم تلخيصا لمسافة زمنية هامة فالحالة التي مكث بها عيد عشاب وراء النافذة لانعلم نحن بمدة ذلك الوقت ولا نعلم هل يبقى على حالته تلك ،أم قام بأفعال أخرى ؟.

ساهمت الخلاصة هنا في تسريع السرد وتجاوز زمن الرواية منن خلال عرض شامل للمشاهد وتقديم الشخصيات وذلك لتجنب القارئ من وقوعه في الملل أثناء قراءته للرواية.

2-السرد الإسقاطي (الحذف):

1-فتحي بوخالفة :لغة النقد الأدبي الحديث ، ص299.

2- واسيني الأعرج :طوق الياسمين ،ص72.

-إن السرد الإسقاطي نوع آخر من أنواع التسريع السردي وتكمن وظيفته الجمالية في إقتصاد السرد ،ويقضي هذا النوع باسقاط فترة قصيرة أو طويلة من زمن الرواية بعدم التطرق إلى الوقائع ، والأحداث التي جرت خلال تلك المدة الزمنية ، بحيث يكون تعارضا بين زمن القصة وزمن السرد.[1]

كما تعرفه مها حسن القصراوي ويكون جزء من القصة مسكوت عنه في السرد كلية ،أو مشار إليه فقط بعبارات زمنية تدل على موضع الفراغ الحكائي من قبل« ومرت بضعة أسابيع »أو« مضت سنتان »[2]

فالحذف تجاوز لبعض الفترات الزمنية أو الاستغناء عنها كليا بشرط ألا يكون الإخلال بالنظام الزمني ولابأحداث الرواية المعروضة مشارا إلى مواقع الحذف.

ومن أمثلة الحذف في رواية «طوق الياسمين » للراوي واسيني الأعرج.

«بعد عشرين سنة لمن أفعل شيئا مهما سوى البحث عنك» .[3]

«عشرون سنة وأنا أقاوم عبثا شططه وها أنت اليوم تضيف إلى شقائي حزنا آخر».[4]

«عشرون سنة انطفأت».[5]

1-فتحي بوخالفة :لغة النقد الأدبي الحديث ،ص302.

2- مها حسن القصراوي :الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت ،2004،ص233.

3- واسيني الأعرج : طوق الياسمين ،ص9.

4- المصدر نسه :ص15.

5- المصدر نفسه :ص15.

إن الفترة الزمنية المحذوفة في هذه الأمثلة محددة بعشرين سنة فهنا الراوي قفز بزمن السرد مدة سنوات ليسقط أحداثا لا أهمية لها بين زمنها قبل الحذف وما بعده وبذلك يتم تسريع زمن السرد فقد جاء طويل المدى فتمثل في عشرين سنة فالفترة الزمنية المحذوفة لاتضيف شيءا جديدا للأحداث مما جعلت الراوي يستغني عنها فتظل الأحداث تتكرر دون حالة تغيير أو نتائج ملحوظة .وينقسم الحذف إلى قسمين ومن أهمها :

أ- **الحذف المحدد:** هو الذي ينص على مدة كقولنا "بعد مدة كذا" فالحذف المحدد إذن يعني أن تصرح بالحذف والقطع بطريقة أو أسلوب مباشر وتعلن عن مدة الحذف والزمن.

ب- الحذف غير المحدد:

هو «عدم الإشارة إلى الفترة الزمنية المحذوفة صراحة. أي عدم تحديد الزمن المقصي من الحكي بدقة . وهو الذي يشار إليه ولا ينص على مدته قولنا "بعد مدة" وهنا نصرح بالحذف بطريقة مباشرة لكن دون تحديد الزمن »[1]

-ومن أمثلة الحذف المحدد في رواية «طوق الياسمين »«كنت أنا في الجامعة ولم يخبرني أحد إلاّ بعد أسبوع من دفنها»[2] وأيضا:« انطفأ كل شيء في عيني وعدت إلى دراستي في الأسبوع الموالي ونسيت نهائيا أن لي بيت وأم و أخوات».[3]

"بعد كل هذه السنوات، بدأت أتعلم الحرفة».[4]

ومن أمثلة الحذف الغير محدد:

1- عمر عاشور :البنية السردية عند الطيب صالح ،ص24.

2- واسيني الأعرج :طوق الياسمين ،ص81.

3-المصدر نفسه:ص82.

4- المصدر نفسه،ص120.

«عشرون سنة انطفأت، أشياء كثيرة تغيرت ، الأرض التي أحببنا صارت مريضة».[1]

وفي رواية طوق الياسمين نلاحظ هذا المثال « لا أدري الأن الساعة تزحف تزحف نحو أي رقم من الأرقام بعد ماتخطت الثانية عشر ليلا فاسحة الطريق نحو سنة جديدة تأتي من بعيد محملة بالأشياء التي لا نعرفها ،بعضها يسر وبعضها الآخر يقهرنا ويقتلنا وبعمق عزلتنا »[2]

إن الأمر يبدو متيسرا هنا ، في تحديد الفترة الزمنية المحذوفة ولا سيما إذا عدنا إلى السياق وفهمنا أن الساعات كانت تتعاقب واحدة تلو الأخرى وبالتالي فالفتراة الزمنية المحذوفة لن تكون أكثر من ساعات معدودات .

ومواصلة في هذا السياق نفسه نلاحظ هذا المثال «كلهم ناموا وفجرات تستيقظ همومهم وخيباتهم الصغيرة فيعاودون كرة الدوران حول انفسهم »[2]

إن الفترة الزمنية المحذوفة ،بإستطاعتنا تحديدها إذا إعتبرنا استيقاظ البشر في الفجر – كما ورد – ومايشجعنا على ذلك أن النوم عادة ، مايكون أثناء الليل ،تعقبه حالة اليقظة في الفجر وإنطلاقا من هذين المثالين ،فالسرد الإسقاطي ،يعتبر تقنية نموذجية في إلغاء الزمن الميت من الرواية ، والمضي بالأحداث إلى الأمام [3]

–ومن الأمثلة الواردة في رواية طوق الياسمين للسرد الإسقاطي هذا المثال « ونزعت القميص أيام الشتاء وبحثت عن المغفرة للصلاة عاريا وبتقبيل نعال فقهاء البلدة وحفرت

1– واسيني الأعرج :طوق الياسمين، ص15.

2– المصدر نفسه :ص32.

3–المصدر نفسه: ص117.

4–فتحي بوخالفة :لغة النقد الأدبي الحديث ،ص302.

قبري ذات يوم اتهمت فيه بالجنون بأظافري فقط في مدة استمرت معي أكثر من ستة أشهر ،سعيا وراء التقليل من عذاب القبر» [1]

-مايمكن إستخلاصه من هذا المقطع للسرد الإسقاطي أن المدة الزمنية المحذوفة ليست محددة وهذا النوع من الأسقاط يجعل إحتمالية وقوع القارئ في الخطأ بسب التأويل والتخمين في السياق ،الذي تستند إليه المدة الزمنية المراد تأويلها.

-وأحيانا يصل الأمر إلى درجة التعقيد ،خصوصا إذا عمد الكانتب إلى التشويش على الفترات الزمنية والواجب شغلها من قبل أحداث الرواية وهذا ما نلحظه في هذا المقطع

« منذ زمن لم نرى فصل الربيع معك ، منذ عودتنا من باريس في تلك السنة التي صارت اليوم بعيدة ،صارت السعادات صغيرة التي كنا ننهبها كلما كان ذلك ممكنا .هاهو شهر ماي يعود بعصافيره ،يحرك كل مكاميني ،لم أعد أراه إلا من وراء النافذة وانا أحاول أن أتحرك حتى لا أصير ثقيلة .لماذا يؤرخون بالسنوات وليس بالشهور الجميلة ،تخيل كم من شهر منذ خلق البشرية ؟كم أشتهي مثلا أن أقول انه في ماي المليار والسابع والعشرين من سنة كذا... ولد فلان ؟ سأشعر بأن هذا الشهر المرقم بهذا الشكل هو ملكي»[2]

إن محاولة تشويش دواليب الزمن في هذه المقاطع هو عدم التمكن في تحديد الفترة الزمنية التي افترقت فيها مريم مع عشيقها واسيني فإننا لا نستقر على المسافة الزمنية المطلوبة في أي ربيع إفترقا.

1- واسيني الأعرج :المصدر السابق،ص145.

2- المصدر نفسه :ص192.

2-التوقفات السردية (إبطاء السرد):

التوقفات السردية ذات مفهوم معارض لتسريع السرد وتتصل عادة بإبطائية وتعطيل وتيرته ، من خلال استخدام تقنيات جزئية تقوم بهذا العمل وهي :السرد الوصفي التعليقي ،المشاهد السردية ،المناجاة ،التداخل.

1-السرد الوصفي التعليقي (الوقفة):

إذا كان المقصود بالخطاب بشكل عام ،نص محكوم بوحدات كلية متتالية ،تتناسج وحداته التركيبية لتشكل الرسالة المراد تبليغها ،فإن الوصف تابع للسرد ،ينتظمه ويجنبه الرتابة ونواقص الوتيرة المتتابعة للحكي [1] وهي تحدث عندما يوقف الكاتب تطور الزمن أي « تحقق عندما لايتطابق أي زمن وظيفي مع زمن الخطاب» ونصادف هذه الوقفات الزمنية أثناء الوصف أو الخواطر ،ويسميها جيرار جونيت« الوقفات الوصفية »[2]فالوقفة عنصر مهم في إبطاء زمن السرد معتمدة على الوصف وهي موجودة في جميع الأعمال الروائية بحيث لها دور أساسي في بناء الشخصية وبناء الأحداث.

ولقد جسد واسيني الأعرج في روايته طوق الياسمين عدة وقفات وصفية منها :

«أراك كلما تعودت دائما أن أراك في مثل هذا الموسم بضفيرتيك المنكسرتين على صدرك وابتسامتك الساحرة، ولباسك البنفسجي الفضفاض الذي تشتهين ارتداءه لأنه كان يقوي لديك شهوة الأمومة»[3]

1- فتحي بوخالفة :لغة النقد الأدبي الحديث ،ص310.

2-إدريس بودبية: الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار دراسة نقدية ،ص106.

3-واسيني الأعرج : طوق الياسمين ،ص41-42.

هذه الوقفة الوصفية التي يصف فيها الراوي محبوبته مريم اعتمد فيها على حاسة البصر ولم يثبت الرؤية في موضع واحد فقط وإنما تعددت المواضع فمن شعرها إلى إبتسامتها ثم إلى ثيابها ولاريب أن هذا الوصف حال دون إحساس القارئ بالزمن فمن شأنه أن يوقف الزمن مدة قصيرة ليستأنف بعدها الراوي حكايته بأحداث وهذامايزيد من عنصر التشويق لدى القارئ .

وفي رواية طوق الياسمين ، نلاحظ المواقف الوصفية تعتمد على أكثر من حاسة لانجاز،مثل تلك اللوحات البانورامية بحيث يكون الوصف تبعا للشخصية الفاعلة ،التي لم تعتمد على حاسة البصر فقط ،ليتمكن السرد من إنجاز تلك اللوحة « من أين أبدأ هذا الألم وهذا الحزن الذي صار مثل الفيض يملأني ويقودني نحو يأسي الكبير؟...رأيت سيدي الأعظم محي الدين ابن عربي مرتديا لباسا خيوطه من الحرير الأبيض والفضة في يده اليمنى عصي من قصب البانبو ،يتكئ عليها كلما شعر بالتعب ،طلب مني أن أتبعه نحو طوق الياسمين ....كانت رائحة الياسمين النباتات الاستوائية قوية ،وفجاة قام من قدام أرجلنا سرب من الطيور الملونة والفراشات،عرفت أننا صرنا قريبين من المصبات المائية ... ،ثم فجأة سمعت عواء مخيفا آتيا من هضبات الزبداني الخالية »[1]

-هذه الوقفة الوصفية -تسشترك في إقامتها أكثر من حاسة الشعور بالألم والحزن هو إحساس ليس ملحوظا بعين الإنسان أما وصفة لروائح الياسمين والنباتات الاستوائية وسماعه لعواء الذئب لا علاقة للبصر به ،بقدر مايعتمد على حاستي السمع والشم ،أما وصف الطيور الملونة والفراشات فيعتمد على حاسة البصر عوض الحاوس الأخرى .

1- واسيني الأعرج : طوق الياسمين ، ص11-12.

ويبدو ان الوصف في هذا المقطع ،متعدد المواقف بتعدد الحواس البشرية المساعدة في تنمية ذلك المقطع وهذا ماينتج التباين ، والتناقض في اللوحة البانورامية الواحدة.[1]

وتقوم الوقفات الوصفية أحيان ،على الرؤية وتبقى عين الشخصية الرئيسية دائما هي التي تلتقط ذلك المنظر« لباس النوم البنفسجي الذي كنت ترتدينه يلتصق بجسدك ،كان جميلا حدا لإبهار وكنت كأني أكتشفك وأكتشفه للمرة الأولى ».[2]

إن هذا المقطع يقوم على أبرز مستلزمات الوقفة الوصفية ، من حيث اعتماده على الرؤية البصرية الشبيهة ، بما تلتقطه عدسة التصوير ومجال الرؤية هنا مقتصر على اللباس فقط من خلال صورة بعينها .

وهذا مايجعل المقطع فاقدا لدينامية في الوصف، نظرا لثبوت الرؤية في موضع واحد،واقتصارها عليه من غير تحول إلى منظر آخر[3]وأحيانا تعتمد الوقفة الوصفية على تعدد الأشكال والصيغ مما يعطي للسرد دينامية نوعية « دقيقة واحدة فقط ياطفلة الأشواق الحزينة ويامدينة موجوعة القلب ،تعج بالأطفال الفقراء وماسحي الأحذية ، وبياعي الفول وأقراص الفلافل التي تحترق في الزيتوت النباتية العتيقة بالقرب من سوق ساروجا ،والنساء الجميلات على إمتداد شارع الصالحية ياطفلة ساذجة تتقاتل في دمها الأسئلة القديمة والجديدة وروائح هذه الممرات الضيقة وهذه الطرقات التي يحدث أن تصير فجأة مهجورة خالية حتى من انفاس أبسط القطط والمخلوقات الأخرى التي تملأها عادة حتى صارت جزءا مهما من الديكور العام للمدينة »[4]

1-فتحي بوخالفة :لغة النقد الأدبي الحديث ،ص311.

2-المصدر السابق :طوق الياسمين ،ص211.

3-المرجع السابق :ص312.

4- واسيني الأعرج :طوق الياسمين،ص99.

-إن المقطع هنا يحتمل أشكالا صيغية متعددة ، تحقق للسرد مبرراله الدينامية وهذا بإعتماده على اهم أسس الوقفة الوصفية وهي الرؤية البصرية المتوفرة على أمثلة تدل على الحركة التي تنتقل بها العين الواصفة وهذا الوصف يبرره وجود واسيني في المدينى قريبا من ذلك المنظر ذو الأبعاد المتعددة .وحركة العين بدورها تكمن من فتح مجال لا محدود أمام السرد لإقامة الوقفات الوصفية ،وإضافة مناظر أخرى ،مما يسهم في تحشيد اللوحة البانورامية وتوسيعها وجعلها تستقطب مناظرا أخرى إضافية.[1]

وبذلك نجد أن هذه الرواية أي رواية «طوق الياسمين» قد احتوت على الكثير والعديد من هذه الوقفات الوصفية التي ساعدت في إبطاء السرد لكنها ساهمت أيضا في سير أحداث الرواية وشوقت القارئ لاستكمالها ومعرفة محتواها.

2-المشاهد السردية (الحوار) :

يقوم السرد المشهدي على المقاطع الحوارية الموزعة بين الشخصيات في يشكل ردود متناوبة،كما هو مألوف في النصوص الدرامية [2]والمشهد هو المقطع الحواري الذي يأتي غالبا في ثنايا السرد ،بشكل بناءا عاما للنص السردي ، يكشف عن وجهة نظر الشخصيات التي تتجاوز ،ويأتي عادة بصورة مفاجئة غير منتظرة.[3]

فالمشهد يكمن في الحوار القائم بين الشخصيات وذلك للتعبير عن الآراء و الأفكار التي تختلجها نفسية الشخصيات، واستخراج جميع ردود أفعالها للكشف عن محتوى شخصية

الراوية بإبراز طبائعها، وذلك لأنّ الشخصيات عندما تعبر عن نفسها تصبح أكثر واقعية داخل النص الروائي، ولذلك نجد" واسيني الأعرج " في روايته "طوق الياسمين" ، قد جسد

1-فتحي بوخالفة :لغة النقد الأدبي الحديث، ص312.

2-فتحي بوخالفة :المرجع السابق ،ص314.

3-د محمد صابر عبيد -دسوسن هادي جعفر البياتي :جماليات التشكيل الروائي ،دراسة في الملحمة الروائية مدارات الشرق ، دار الحوار للنشر والتوزيع ،ط1،سورية ،اللاذقية ،2008،ص221.

الحوار والمشاهد كحضور هام، وفعال وكتقنية مساهمة في أحداث هذه الرواية، ومن أمثلة الصور الواردة هي:

ضيقة هي المراكب.

ضيق سريرنا

للبحر وحده سنقول.

كم كنا غربا، في أعراس المدينة.

– يا الله من أين يأتي هذا الرجل بكل هذا السحر، تعرف وصيتي عندما أموت ما هي.؟

– يزي من التمسخير – عقلية مكرفسة – فكري في الحياة أولا قبل الذهاب نحو الموت.

– و حياتك أنا جادة.

– ومتى كنت غير جادة عندما يتعلق الأمر بالحديث عن الشعر والموت وسان جون بيرس،كأنك تريدين استباق الزمن.

– بالفعل انا جادة، أتمنى أن توضع على قبري هذه الأبيات.

لقد لامس عمق لأشياء الدقيقة في رؤوس أنامله وكلماته الدافئة مثل نور شمعة معزولة في عمق الصحاري.

–إن شاء الله .[1]

إن هذا المشهد يصور لنا الحوار الدائر بين الراوي وحبيبته مريم حيث يكشف عن التحولات النفسية التي تمر بها مريم من جراء هذا الحب المستحيل كما يكشف عن وصية مريم بعد موتها .

فالسرد المشهدي في هذه الحالة حاول إحداث أثر درامي للأحداث مما ييسر لنا فهم تصور الشخصيات ومعرفة التطورات الحاصلة لمصائرها .

1–واسني الأعرج : طوق الياسمين ، ص22.

وفي سياق آخر دار حوار بين مريم وأمها المريضة التي انفجرت باكية وتمتمت بقولها:

– لقد تعبت، اعتقد أنها النهاية.

– لا يا يما – سأذهب بك إلى أكبر مستشفى وأعالجك، لا سأتوقف عن الدراسة.

ردت بارتجاف على شفتيها:.

– لا أبدا يا بنيتي، اللي جاء وقته ما يطمع في وقت الناس، العمر هذا اللي أعطى الله.[2]

في المشهد يصور لنا الحوار الدائر بين مريم وأمها التي كانت على فراش الموت محاولا الكشف عن حالة الحزن والألم التي كانت تنتاب مريم من جهة ومرض الأم بالقضاء والقدر من جهة أخرى .

ونظرا للثقل الذي تزخر به الرواية ،فيما يخص المشاهد السردية ،إرتأينا اختيار نماذج منها وتصنيفها في جدول:

الرواية	موضوع المشهد	الصفحات
طوق الياسمين	يتقاسم الحوار مجموعة من الشخصيات جعفر ومريم والراوي وعيد عشاب وسيلفيا وهذا عند زيارة واسيني وسيلفيا وعيد عشاب لمباركة زواج مريم وجعفر	266-255
طوق الياسمين	حوار قام بين عيد عشاب والحجي صاحبة البيت الذي يسكنه عيد عشاب	325-324
طوق الياسمين	يدور الحوار بين عيد عشاب ومريم وواسيني بشأن طوق الياسمين واصفا عيد عشاب لهذا الباب بالتفصيل	122-120
طوق الياسمين	يدور الحوار بين واسيني ومحبوبته مريم	218-196

إن المشاهد السردية تسهم في عملية تشييد الرواية من رواية محاولة إتمام ماينقصها من أفكار وأساليب تعبيرية فالكاتب غالبا ينيب ساردا عنه ، يقوم بعرض الاحداث ،ومراعاة تطوراتها كما يوزع السرد بين شخصيات متعددة بوزاسطة صياغة أفكار ما يود تبليغها وفق المستويات الفكرية للشخصية التي أنيطت بها عملية التبليغ .[1]

1- واسيني الأعرج :طوق الياسمين ،ص50.

1-فتحي بوخالفة : لغة النقد الأدبي الحديث ص317.

3-المناجاة :

المناجاة أو الحديث النفسي، ترجمو للمصطلح الفرنسي le monologue intérieur ويعني الحديث الداخلي والمصطلح يشير إلى مظهر من مظاهر الوحدة والإنعزالية من خلال إشارته إلى الحديث الداخلي للشخصية أما من الناحية اللغوية ،فقد اخذ الغربيون مصطلحle monologue intérieur من مقطعين إثنين علمانيين (mono)ويعني في الإغريقية واحدا أو وحيدا او فريدا Logo وهو مقطع علاني ، يعني عقلا او تفكيرا ، أو خاطابا [1] كما يعرفه ادواردي جاردان بأنه وسيلة إلى إدخال القارئ مباشرة في الحياة الداخلية للشخصية ، دون أي تدخل من جانب الكاتب بالشرح أوالتعليق[2].

فالمناجاة تقنية سردية تكشف عن الحديث الداخلي للشخصيات وأمثلة هذه المواقف في رواية طوق الياسمين حديث واسيني الأعرج عندما اختلى بنفسه : «تساءلت في خلوتي لماذا مريم تعذب نفسها ؟ عندما نريد أن نشبه شخصا آخر ، هذا يعني أننا بدأنا نعشقه وأن القلب بدأ يخفق لشخص بعينه شعرت بك تقتربين بخطى حثيثة نحو قلبي وكنت من جهتي أركض لأبتعد عنك ولكني في كل مرة كنت أزداد قربا منك »[3] إن وضع واسيني الإنفرادي ، هو الذي دفع به إلى هذه الأفكار خاصة بعد إحساسه بالحب اتجاه مريم فصار يفضل الإبتعاد بدل القرب منها ولكن بدون جدوى .

-فحالة الإنفراد هي التي أنشأت هذا الموقف المناجاتي ووضع واسيني هو دفعة لتلك التصوارت، في إطار الحديث الداخلي الذي ينبئ عن نفسيته الحزينة .

1-فتحي بوخالفة : لغة النقد الادبي الحديث ، ص318.

2-آمنة يوسف : تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ، ص112-113.

3-واسيني الأعرج : طوق الياسمين ،ص202.

-وغالبا مانجد تساؤلات ، تبحث عن جواب كهذا المقطع مثلا «لكني أتساؤل يوميا وفي يقضتي وفي نومي ،أمازلت حيا ؟ أمازلتن تفكر في ؟ حياة الخليج صعبة ؟ أفهم ذلك ولكني أبنك ... هل تعلم اني أشتاق إليك وبدات أنسى وجهك ؟ ... والدي الحنون ، لماذا كل هذا الصمت» [1]؟

-إن هذا المقطع يطرح فيه عبيد عشاب عدة تساؤلات حول غياب أبيه المتواجد في الخليج حيث مرت سنوات ولم يعرف عنه شيئ .

فوضع عبيد عشاب الأنفرادي دفع به إلى هذه التساؤلاتن والبحث عن أجوبة .

-إن مثل هذه الأسئلة ، من شأنها إنشاء حديث داخلي للشخصية ، لارتباطها بذات الإنسان من جهة وحساسيتها بالنسبة إليه من جهة أخرى فالتساؤلات تفتح الباب أمام الكثير من التصورات والتأويلات .

فالاسئلة التي تثير أسئلة مشابهة ،أو أجوبة لها تسهم في بناء متن سردي آخر ، ضمن المتن الأصلي ويبقى زمن القصة محايدا الإنعدام الأحداث ، في حين يستمر زمن السرد بشيء من التوافق مع الزمن الأول[2].

وإرتباط المناجاة بالمحيط النفسي ،يسهم في الكشف عن دواخل الشخصيات ، وما يعتمل فيها،كإرادة التحدي مثلا التي نبدو عند مريم في هذا المثال أقول في خاطري :«أحبه وأريده وطرفي البقية راح يصيه ايه يعني ؟ يقتلوني ؟ فقد فعلوها قبل هذا التاريخ بل فعلتها في نفسي بنفسي عندما انتحرت .وإلا كيف أدمي هذه الحالة »؟[3]

1-واسيني الاعرج :طوق الياسمين ،ص 169.

2-فتحي بوخالفة :لغة النقد الادبي الحديث ، ص319.

3- واسيني الاعرج :طوق الياسمين ،ص283.

-المناجاة في هذا المثال تكشف عن موقف في نفسية مريم ، وهو التحدي ،وهذا نابع من إحساسها الداخلي ، بأن حبها الكبير لواسيني واقتناعها به .كان دافعا لاتخاذها هذا الموقف الذي يعبر عما تكنه بداخلها ويبقى واقع مريم هو الذي يجول مافي داخلها الذي يبدو في السرد على هيئة حديث شعوري ويطوره بتطور الواقع نفسه .وفي المقطع آخر يصف ما يعتلج في الذات الإنسانية هذا المثال «أحيانا أتساءل ماذا يحصل لو فاجئني الموت أو فاجئك قبل رؤية سارة ؟سألعنه ولن أدخل القيامة المهيأة لي وسأحتج على الله ليس من حقه أن يسرق مني أمومتي ثم أهدأ وأقول ،سمعت هذه الأحاسيس من كل امرأة تتهيأ للولادة أمي كانت تقول إن قبر النافسة يظل مفتوحا أربعين يوما»[1]

-وبقدر مايحمل هذا السرد معنى استباقيا من حيث أن يستشرف مايمكن أن يقع في المستقبل،فمن خلال هذا السرد المناجاتي الذي يصف نفسية مريم والتي تخاف من مغادرة الحياة قبل رؤية إبنتها سارة فهذا المقطع يحمل وصف لداخل الشخصية المتحدثة وتبيان مايدور بخلدها . وإن إستخدام تقنية المناجاة ،تسهم من الوجهة الزمنية في إحداث التوافق بين زمن القصة وزمن الخطاب.[2]

4-التداخل :

1- واسيني الأعرج : طوق الياسمين ،ص192.

2- فتحي بوخالفة : لغة النقد الأدبي الحديث ، ص321.

تألف من المتتاليات السردية أو (المروية) بنفس الصوت السردي أو أصوات أخرى ، بحيث يتم إدراج إحدى المتتاليات في متتالية أخرى[1] فالتداخل من الناحية النظرية يوقف المسار الزمني، إذ ساعتها يكون الزمن مرتبط بالأحداث ، وهذه الأحداث تتوقف لدى توالد متن روائي آخر في المتن الروائي الأصلي فنظريا يوقف الزمن لكن ضمنيا يستمر لأن المتن الدخيل يشغل مسافة زمنية ،تلك المسافة من شأنها تغيير مجرى الأحداث الروائية ، وهذا دليل على الإستمرارية[2].

فالتداخل تقنية تعمل على تعطيل السرد فمن خلاله تتولد متون روائية أخرى فيالمتن الروائي الواحد.

ومن امثلة التداخل في رواية طوق الياسمين ،هذا المثال :« الأول فينا ،لخضر ،كان يطمح إلى أن يكون ثوريا يغير العالم وينسف الأنظمة العربية العميلة دفعة واحدة .... الثاني ،عفان ، كان زميلا طيبا ، جاء من شرق البلاد ، حفظ القر آن عن ظهر قلب ولوحة اللوغاريتم وسحر الأبجديات ونحو ابن جني شقلبات سيباويه ، وغسل الألواح بالصلصال حتى أبيضت يداه »[3]

–والمثال يمتد ليروي حياة مجموعة فيلا الإطفائية على إمتداد تسعة صفحات تقريبا إذا أنه يدور حول حياة هؤلاء ،ويصور طبيعة عملهم أما فيما يتعلق بزمن القصة يتوقف لتوقف

الأحداث الاصية ، ثم يستانف مساره بمجرد نهاية التداخل [4]

1– جيرالد برنس :قاموس السرديات ،ص56.

2– فتحي بوخالفة :لغة النقد الادبي الحديث، ص321.

3– واسيني الأعرج :طوق الياسمين ،ص137.

4–فتحي بوخالفة :المرجع السابق، ص322.

ج- التواتر :

لقد عد التواتر اهم مظهر من مظاهر التقنية الزمنية السرديةبحيث أدرج لدى الكثير من النقاد وكان من أهمهم جيرار جينات الذي أولاه اهتماما كبيرا او عرفه على أنه : «يهم العلاقة بين عدد انسبات الحدث في الحكاية ، وعدد المرات التي يشار إليه فيها في المحكي وهناك ثلاث حالات» .

أ-المفردي :

حيث نحكي مرة واحدة ما وقع مرة واحدة (أو نحكي من مرة ماحدث من مرة ، ولافرق بين الحالتين)، فالحكاية والمحكي يتطابقان ، وهذا نموذج شائع .

ب-التكراري :ونحكي فيه اكثر من مرة ماحدث مرة واحدة وهو إجراء شائع في الرواية بالمراسلات حيث يمكن أن يسرد حدث واحد من طرف عدة متراسلين .

ج-التعددي:

ونحكي فيه مرة واحدة ماحدث عدة مرات وهي صبغة الحديث عن العادات[1] وجاء في تعريف آخر أن التواتر فهو تكرار ما حدث معين مرارا[2].ولقد حدد الروائي «واسيني الأعرج» التواتر حسب ثلاث حالات أساسية وهي :

-المفردي :

لقد تجلى هذا المحكي المفردي في الرواية من خلال حدث مهم قد وقع مرة واحدة، وقد ذكر مرة واحدة دون تكرار ، وتمثل في طلب أحد الأبطال جعفر الزواج من محبوبة

1-جيرار جينيت وآخرون :نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير ،ص128.

2-إبراهيم خليل :بنية النص الروائي ، منشورات الإختلاف ، ط1 ،الجزائر العاصمة ،2010م ،ص113.

الراوي ومعشوقته مريم حيث جاء في الرواية « كان جعفر مثل عابر سبيل هو نفسه لم يصدق عند ماقبلت بسهولة اقتراحه مد يده نحوك ،فمددت قلبك وجسدك ويأسك مني ،قلت : نعم أناقابلة سأتزوجك والحب يأتي فيما بعد » [1]

وأيضا :« بالمختصر المفيد واش راك حاب مني أن ننام مع بعض ؟

أن أكون صديقتك فقط ؟أن تتزوج ؟عادتك عندما تريدين حشر واحد في الزاوية الضيقة صراحتك قاتلة.

ارتبك وهرب الكلام من فمه وانعقد لسانه نفسه حتى صار مثل الكرة .

أ... أ... أر...يد ... أن أتزوجك .أنا... أحبك »[2]

-التكـــــــراري :

تجلى هذا المحكي التكراري في الرواية بكثرة أي عدة مرات ، وذلك لوصف الراوي لأحداث جرت عدة مرات من خلال تكلمه عن مريم وهي تزور مستشفى الرازي عدة مرات ،لزيارة أمها المريضة ، وذلك بقوله :

« لا يايما سأذهب بك إلى أكبر مستشفى وأعالجك ... بقيت بالمستشفى شهرا كاملا تصارع المرض ،لم أراها لحظة واحدة تتأوه ألما ،كانت كلما دخلت عليها ،انفرجت أساريرها... »[3]

1- واسيني الأعرج :طوق الياسمين ،ص63.

2-المصدر نفسه :ص92.

3- المصدر نفسه :ص50.

كما انه قد تكلم أيضا عن حالة مريم المتعبة من خلال حملها ابنتها سارة وجلوسها في المستشفى عدة أيام وجاء في قوله:

« أبواب مستشفى الرازي نصف مغلقة لم أجد صعوبة كبيرة في إيجادك كنت أعرف أن عيادة الدكتور احمد الدهمان كانت تحتضنك وأنه هو الذي نصحك بالتوجه إلى المستشفى

الذي يشتغل فيه خارج أوقات العيادة » [1]

وفي سياق آخر « لا تشغل بالك ياحبيبي أنا في مستشفى الرازي في المكان الجميل الذي تركتني فيه ... اريدك أن تظل حيا لترى ابنتك وتحملها بين يديك »[2]

-التعـــــــــددي :

تجسد هذا المحكي التعددي من خلال طلب البطل عيد عشاب المسلم يد محبوبته المسيحية سيلفيا من والدها الذي رفض بشدة هذا الزواج بسبب إختلاف الأديان وذلك بقوله :

« اليوم رجعت إلى البيت منكسرا ذهبت لأرى سيلفيا وأهلها .....هذه المرة طلبت يدها رسميا من والدها »[3]عيد عشاي طلب يد سيلفيا عدة مرات من والدها ولقد تكرر من الحدث في الرواية لكن الراوي قام بذكره مرة .والتواتر في رواية طوق الياسمين لم يأت بشكل مكثف وذلك لكي لايحدث نوعا من الملل في النص الروائي .

1- واسيني الأعرج :طوق الياسمين ،ص319.

2-المصدر نفسه :ص332.

3-المصدر نفسه :ص131.

د-السرد المتـــــــوازي :

-حبذنا إعطاء مفهوم السرد المتوازي ، مفهوما آخر غير المفهوم المتعارف عليه ،ونعني بذلك المفهوم الزمني بدل المفهوم البنيوي ،الذي يهتم بدارسة المتون الروائية من منطلق إسها ماتها الجمالية في تشييد الرواية وتماسك أجزائها .

والمفهوم الزمني يعني ،وجود سلسلتين متقابلتين تؤطر كل منهما متنا سرديا معينا ، فتكون الأحداث متعاصرة في الوقوع ،رغم الفواصل التي تفصل بين ذنبك المتين[1].

وقد تميزت رواية طوق الياسمين بنوع من التوازي يؤطر مادتها الحكائية ،المقدمة على سلاسل زمنية ، وعلى أكثر من محور ، إذ تتعاصر الأحداث زمنيا في وقوعها إذ أن ماتتميز به رواية طوق الياسمين ،« على الصعيد الأدوات الفنية الحديثة ، هو التمكن بمهارة من لعبة الزمن فليس في الرواية ذلك الزمن الواحد ، المسلسل التقليدي بل تسير أحداث الرواية وشخصياتها، عبر أزمنة متداخلة دون أن يختل البناء الروائي ،أو يضطرب تطور الشخصيات والأحداث».[2]

ومن أمثلة الرواية تثبت ماذهبنا إليه هي الجزء الممتد من الصفحة 9 إلى الصفحة السادسة عشر (16) إذا الحدث الأول لذلك الجزء يبدأ من لقاء سيلفيا وواسيني في المقبرة « سيلفيا؟هي لم تتغير كثيرا كانت هناك واقفة على القبور المنسية »[3]وينتهي زمنيا وهم متواجدون في المقبرة « لا أحد غيرنا في المقبرة»

-إن زيارة سيلفيا للمقبرة ولقائها بواسيني هناك وحديثهما يستغرق مدة زمنية هذه المسافة الزمنية تتوازى مع مسافة زمنية مناقضة ، وهي المسافة الواقعة بين ثلاثة صفحات وتلك

1- فتحي بوخالفة :لغة النقد الأدبي الحديث،ص307

2- المرجع نفسه ،ص307.

3-واسيني الأعرج :طوق الياسمين ،ص9.

المسافة الزمنية تؤطر جملة من الاحداث تتضمنها المادة الحكائية على امتداد صفحات ذلك الجزء حيث أن ذلك الحدث السابق الذكر يتوازى زمنيا مع أحداث ذلك الجزء والعكس صحيح –حيث يضم استلام سيلفيا لمذكرات عيد عشاب متحدثتا فيها عن زيارته رفقة سيده الأعظم لطوق الياسمين واصفا لهذا المكان ثم ينتقل السرد للحديث عن سهام وموتها قبل مناقشة موضوع العمر التي قضت فيه زهرة شبابها متطرقا بعدها إلى رفض والد سيلفيا لعيد عشاب لينتهي الامر بألم وحزن سيلفيا لاستلاحقها هذه المذكرات من طرف واسيني في المقبرة .

واستخدام تقنية السرد المتوازي، يوفر إختزال الأحداث من غير إختزال المسافات الزمنية حيث تبدو هذه الأخيرة أوسع من الأحداث نفسها ،نظرا لاشتراك الأحداث في مقاطع زمنية بعينها،على الرغم من تعقدها ،وإمتدادها في المتن الواحد.[1]

–إتخذ النص تقنية السرد المتوازي لتأطير الأحداث والتعقيدات المتواجدة على مستوى الرواية فتكون الاحداث جارية رغم اختلافها ،وإشتراكها في مقاطع زمنية أخرى إلا انها تمتد في متن واحد .

هـ–التتابع السردي :

يقوم السرد التتابعي على خطية منطقية تتحرك في فلك رؤوي سردي يسعى إلى تأسيس نواة حدثية تنهض على وحدة كبرى هي تركيب من وحدات متصالبة ومتعاضدة ومتراكبة آخذ بعضها برقاب بعض في رحلة سيرورة تنشد كمالها[2]

فالتتابع السردي هو سيرورة الزمن وفق منحى خطي ،محافظا على تطور الأحداث رغم تشابك السرد وتداخلاته .

1–فتحي بوخالفة :لغة النقد الأدبي الحديث ،ص317.

2–أمين عثمان :فصول في الرواية المغاربية ،الدار التونسية للكتاب ،ط1 ،تونس ،2012،ص139.

-إن رواية طوق الياسمين رغم حوادثها المتداخلة يبدأ مسارها الزمني منذ لقاء واسيني بسيليفيا في المقبرة أي من النمقطة الأخيرة ثم تسلل الأحداث إدلى ان تنتهي بموت البطلة مريم أثناء ولادتها لطفلتها الأولى سارة وقبلها موت عيد عشاب وحز حبيبته سيليفيا لفقدانه وتفكميرها الدائم به .

-غير أن هذا المسار التتابعي الذي تطورت فيه الأحداث وتشابك السرد فيه ،وظهور متون روائية جديدة إلا أنه يبقى الزمن الروائي محافظا على مساره الخطي إلى غاية انتهاء الرواية.

خـاتمة

توصل هذا البحث في دراسته للبنية السردية في رواية طوق الياسمين للروائي واسيني الأعرج الذي إشتهر ببراعته في الكتابة الروائية ، والذي عبر عن بنية النص السردي لهذه الرواية بطريقة متميزة إلى أهم النتائج وهي :

– إن رواية طوق الياسمين رواية معظم أفكارها متناقضة فيها صراع بين الحاضر والماضي، بحيث يرجع هذا التناقض إلى أفكار الراوي ولطبيعة ما تحتويه من حقائق ولما يصفه من واقع ،لذلك قسم الرواية إلى أربعة فصول تناول فيها أهم الأحداث التي مر بها في حياته ومع أصدقائه فجاء كل قسم مكمل للآخر.

يعد الراوي بطل الرواية المركزي والمحوري وهو المكلف بعملية السرد والناطق والعارض الوجهة نظره، ولا تظهر الشخصيات الأخرى إلا من خلاله علاقته معهم ، كما احتوت الرواية على شخصيات نموذجية جعلها الراوي تنهض بالأحداث، وتساهم في سيرها فقام بتحديد وظيفة لكل منها بحيث تحمل أسماء واقعية نظرا لوصفها للواقع المعاش ، و أهم ما يميزها أنها شخصيات مثقفة .

إتبع الراوي في دراسته الرجوع إلى الوراء من خلال أهم التقنيات ألا وهي الزمن وذلك بالانتقال من الحاضر إلى الماضي و من الماضي إلى الحاضر ، باسترجاع أحداث مرت بها الشخصيات في الماضي لتوضيح أهم الأحداث الغامضة والخفية بالنسبة للقارئ ، و استباق سريع الأحداث أخرى مستقبلية للشخصيات ، فأصبح الزمن في الرواية مضطربا نوعا ما .

عند المقارنة بين زمن القصة وزمن الخطاب نجد ظهور تنافر كبير بينهما مما ولد كثرة الاسترجاع والاستباق .

– تحددت المدة الزمنية للرواية من خلال تقنيتين وهما تسريع السرد مثل السرد التلخيصي (الخلاصة) والسرد الإسقاطي (الحذف) و تبطئة السرد من خلال التوقفات السردية

المتمثلة في السرد الوصفي التعليقي (الوقفة) والمناجاة والتداخل و المشاهد السردية (الحوار) التي ساهمت في اكتمال نص الرواية بشكل جيد .

أما عن التواتر فإنه لم يأتي بشكل مكثف وذلك لكي لا يحدث نوعا من الملل في النص الروائي .

– إتخذ النص تقنية السرد المتوازي لتاطير الأحداث والتعقيدات المتواجدة على مستوى الرواية،فتكون الأحداث جارية رغم إختلافها ،وإشتراكها في مقاطع زمنية إلا أنها تمتد في متن واحد .

–رواية طوق الياسمين رغم حوادثها المتداخلة إلا أن راويها جعل من الرواية تسير وفق مسار خطي من بدايتها إلى غاية إنتهائها .

قائمة المصادر

و المراجع

قائمة المصادر والمراجع.....

1-المصادر :

قرآن كريم :ورش عن نافع

2-المعاجم :

1-ابن منظور(ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم):لسان العرب ، دار صادر ، ط1، بيروت، دت، مج8..

2-الفيروز أبادي(مجد الدين محمد بن يعقوب) : قاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، لبنان ، دت.

3- الخليل بن أحمد الفراهيدي :معجم العين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، مج 2 2003م .

3-المراجع:

1- إبراهيم خليل :بنية النص الروائي ، منشورات الإختلاف ، ط1 ،الجزائر العاصمة 2010م.

2- أحمد مرشد :البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،ط1، بيروت، لبنان ،2005.

3- إدريس بودبية: الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار دراسة نقدية.

4- آمنة يوسف :تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ، المؤسسة العربية للتوزيع والنشر،ط2 منقحة ، بيروت ، لبنان ،2015م.

5- أمين عثمان: فصول في الرواية المغاربية ،الدار التونسية للكتاب ،ط1 ،تونس 2012.

6- جيرار جينيت وآخرون :نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير ،ترجمة ناجي مصطفى.

7- جيرالد برنس، قاموس السرديات، ترجمة سيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات ، الطبعة الأولى القاهرة ،2003.

8- الجيلالي الغرابي :البنية السردية ،قراءة في 12 قصة مهاجرة لغابرييل غارسيا ماركيز ،عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع ، ط1، عمان ، الأردن ،2016.

9- حسن بحراوي :بنية الشكل الروائي ،(الفضاء ،الزمن ، الشخصية)،المركز الثقافي العربي ،ط1 ،بيروت ، لبنان،1990.

10- حسن علي المخلف: التراث والسرد ،الشركة الحديثة للطباعة ،بدار الكتب القطرية، الدوحة ،قطر ،2010م.

11-حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع ط1 ، بيروت، لبنان 1991 .

12- سعيد يقطين :انفتاح النص الروائي (الزمن -السرد-التعبير)،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ،ط3، بيروت 1997.

13- الكلام والخبر (مقدمة لسرد يقطين)، المركز النقابي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1 ،1997 م.

14- سمر روحي الفيصل :الرواية العربية البناء والرؤيا مقاربات نقدية ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، سوريا.

15- سمير سعيد الحجازي: قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر (عربي، انجليزي، فرنسي)، دار الآفاق العربية، ط1 ،القاهرة ، 2001.

16- سمير مرزوقي وجميل شاكر :مدخل إلى نظرية القصة ،دار التونسية للنشر (د.ت) .

17- سيزا قاسم: بناء الرواية دراسة مقارنة في(ثلاثية) نجيب محفوظ ، مهرجان الأسرة قراءة للجميع ،مكتبة الأسرة ،2004.

18- تزفيطان تودوروف:مفاهيم سردية ،ترجمة عبد الرحمن مزيان ،منشورات الإختلاف،ط1، 2000.

19- صادق قسومة ، طرائق تحليل القصة ، دار الجنوب للنشر،2000.

20- صلاح فضل :النظرية البنائية في النقد الأدبي ،دار الآفاق الجديدة، ، ط3 ،بيروت لبنان ، 1985.

21- ضياء غني لفتة :البنية السردية في شعر الصعاليك ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، ط1 ، عمان ، الأردن ،2010.

22- طه وادي: الرواية السياسية ،الشركة المصرية العالمية للنشر ،القاهرة ، مصر، ط1 2003.

23- عمر عاشور ابن الزيبان :البنية السردية عند الطيب صالح البنية الزمنية والمكانية في موسم الهجرة إلى الشمال، دار هومة للطباعة والنشر ،الجزائر،2001.

24- عبد الرحيم الكردي: البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، ط3 ، مصر ، مارس2005.

25- عبد الرحيم الكروي :السرد في الرواية المعاصرة(الرجل الذي فقد ظله)، مكتبة الآداب ميدان الأوبرا ، دط ، القاهرة ، دت.

26- عبد الله إبراهيم :السردية العربية الحديثة البحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط2 ،1997.

27- عبد الله إبراهيم ،موسوعة السرد العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت لبنان ،2008 م.

28- عبد المالك مرتاض :نظرية الرواية ،بحث في تقنيات السرد سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت .

29- عبدالمنعم زكريا القاضي :البنية السردية في الرواية ،عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، ط1 ، 2009.

30- عثمان بدري :وظيفة اللغة في الخطاب الروائي الواقعي عند نجيب محفوظ ، دار الموقع للنشر والتوزيع ، دط ، الجزائر ،2000م.

31- فتحي بوخالفة :لغة النقد الأدبي الحديث ،عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ط1،الأردن ،2012.

32- فتحي إبراهيم :معجم المصطلحات الأدبية ،المؤسسة العربية للنشر المتحدين ،تونس 1971.

33- محمد القاضي ومجموعة مؤلفين :معجم السرديات ،دار محمد علي للنشر ،ط1، تونس ،2010..

34- محمد صابر عبيد سوسن هادي جعفر البياتي :جماليات التشكيل الروائي ،دراسة في الملحمة الروائية مدارات الشرق)دار الحوار للنشر والتوزيع ،ط1،سورية ،اللاذقية 2008.

35- محمد ناصر العجيمي: في الخطاب السردي (نظرية غريماس)، الدار العربية للكتاب.

36- مها حسن القصراوي :الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ط1، بيروت ،2004.

38- نضال صالح :النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة ،منشورات اتحاد الكتاب العرب ،2001.

39- يمنى العيد :في معرفة النص ،منشورات دار الآفاق الجديدة ،ط1 ،بيروت ،لبنان، 1983 .

40- يوسف وغليسي: الشعريات والسرديات (قراءة اصطلاحية في الحدود والمفاهيم) ، منشورات مخبر السرد العربي ، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر ،(د ،ط)، 2007 .

41- . اشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر العاصمة، الجزائر ، 2008.

4-مذكرات التخرج:

1- حيور دلال : بنية النص السردي في معارج ابن عربي ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في السرد العربي القديم كلية الأدب واللغات ،جامعة منتوري ،قسنطينة ،2005، 2006.

2- نورة بن محمد بن ناصر المروي :البنية السردية في الرواية السعودية ،رسالة لنيل دكتوراه ،كلية اللغة العربية جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية ، 2008.

5-المواقع الإلكتروني:

1-ويكيبيديا الموسوعة الحرة https://ar.wikipedia.org

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات.....

- بسملة

- شكر وتقدير

مقدمة.....أ-ب

-الفصل الأول :تحديد المفاهيم البنية السرد الرواية

1-مفهوم البنية 5

أ-لغة.....5

ب-إصطلاحا.....5

2- مفهوم السرد.....7

أ- لغة.....7

ب- **إصطلاحا.....8**

3-مكونات السرد.....9

أ- الراوي.....9

ب- المروي (الرواية) 10

ج-المروي له.....10

4- البنية السردية.....10

5-السردية.....11

6-مفهوم الرواية.....12

أ- لغة 12

ب- إصطلاحا.....13

فهرس المحتويات.....

الفصل الثاني :دراسة تطبيقية للبنية السردية في رواية طوق الياسمين لواسيني الأعرج

الزمن في رواية طوق الياسمين.....16

1-مفهوم الزمن.....16

2-المسار الزمني 17

أ- زمن القصة.....17

ب-زمن الخطاب.....17

3-النظام الزمني : 19

أ-الترتيب.....20

1-المفارقات الزمنية.....22

أ- السرد الإرتدادي.....22

ب-السرد الإستباقي.....29

ب-المدة.....33

1-التسريع السردي.....33

1- السرد التلخيصي (الخلاصة).....33

2- السرد الإسقاطي (الحذف).....37

2-التوقفات السردية (إبطاء السرد).....41

1-السردالوصفي التعليقي (الوقفة).....41

2-المشاهد السردية (الحوار).....44

3-المناجاة.....48

فهرس المحتويات.....

4-التداخل.....51

ج-التواتر.....52

1-المحكي المفردي.....52

2-المحكي التكراري.....52

3-المحكي التعددي.....52

د-السرد المتوازي.....55

هـ-التتابع السردي.....56

خاتمة 59

قائمة المصادر والمراجع.....62

الفهرس

الملاحق

الملاحق

السيرة الذاتية والإبداعية للكاتب الروائي واسيني الأعرج :

واسيني الأعرج من مواليد 1954 بتلمسان جامعي وروائي يشغل اليوم منصب أستاذ بجامعتي الجزائر المركزية وجامعة السوربون في باريس. يعتبر أحد أهمّ الأصوات الروائية في الوطن العربي على خلاف الجيل التأسيسي الذي سبقه، تنتمي أعمال واسيني، الذي يكتب باللغتين العربية والفرنسية، إلى المدرسة الجديدة التي لا تستقر على شكل واحد وثابت، بل تبحث دائمًا عن سبلها التعبيرية بالعمل الجاد على اللغة وهز يقينياتها. إن اللغة بهذا المعنى، ليست معطى جاهزًا ومستقرًا ولكنها بحث دائم ومستمر.

إن قوة واسيني التجريبية التجديدية تجلت بشكل واضح في روايته الكبيرة التي أثارت جدلاً نقدياً كبيرًا، والمبرمجة اليوم في العديد من الجامعات في العالم فاجعة الليلة السابعة بعد الألف بجزأيها: رمل الماية والمخطوطة الشرقية. فقد حاور فيها ألف ليلة وليلة، لا من موقع ترديد التاريخ ، ولكن من هاجس الرغبة في استرداد التقاليد السردية الضائعة.

في سنة 1997، اختيرت روايته حارسة الظلال دونكشوت الجزائر ضمن أفضل خمس روايات صدرت بفرنسا

تحصل في سنة 2005 كواحد من ستة روائيين عالميين لكتابة التاريخ العربي الحديث في إطار جائزة قطر العالمية للرواية .

-تحصل في سنة 2007 على جائزة الشيخ زايد للآداب .

من مؤلفاته :

-رواية البوابة الحمراء(وقائع من أوجاع رجل). دمشق/ الجزائر 1980

-رواية ما تبقى من سيرة لخضر حمروش. دمشق 1982

-رواية نوار اللوز. بيروت 1983 - باريس للترجمة الفرنسية 2001

-رواية مصرع أحلام مريم الوديعة. بيروت 1984 .

-رواية فاجعة الليلة السابعة بعد الألف: الأولى: رمل الماية. دمشق/الجزائر 1993

-رواية فاجعة الليلة السابعة بعد الألف: الثانية: المخطوطة الشرقية. دمشق- 2002

-رواية سيدة المقام. دار الجمل- ألمانيا/الجزائر 1995

-رواية حارسة الظلال.الطبعة الفرنسية. 1996- الطبعة العربية 1999

-رواية مرايا الضرير. باريس للطبعة الفرنسية. 1998

-رواية شرفات بحر الشمال لدار الآداب. بيروت 2001، باريس للترجمة الفرنسية 2003.

-رواية الأمير. دار الآداب. بيروت. 2005 - باريس للترجمة الفرنسية 2006

-رواية البيت الأندلسي . دار الجمل - 2010.

-مملكة الفراشة 2013

- رماد الشرق الجزء الأول : خريف نيويورك الأخير 2013

- رماد الشرق الجزء الثاني : الذئب الذي نبت في البراري 2013

-رواية سيرة المنتهى عشتها كما اشتهتني ضمن سلسلة كتاب دبي الثقافية 2014.[1]

1-ويكيبيديا الموسوعة الحرة https://ar.wikipedia.org

تعريف رواية طوق الياسمين :

الرواية تحكي قصتي حب:

-قصة الراوي مع مريم التي أحبها وعشقته لدرجة الهَوَس، ولكن لم يردْ الالتزام معها بعقد زواج، فتركته لتتزوج من شخص آخر يعرفه حبيبها وكان يسكن معه في نفس الفيلا أسمه جعفر، لم تستطع مريم نسيان حبيبها والابتعاد عنه على الرغم من أنه لم يفكر بالارتباط بها رسمياً بعقد زواج، ويَسوُق لذلك العديد من الحجج والتبريرات غير المقنعة للقارئ. ثم تبدأ مريم بزيارة حبيبها السابق في مكان إقامته في حي سوق "ساروجا" الدمشقي حيث تدور أحداث الرواية، وتستأنف معه علاقتها الجنسية المحرّمة، وتحمل منه سفاحاً، بطفلة طالما حَلِمتْ بها، أسمتها سارة قبل أن تلدها.

-أما قصة الحُبّ الثانية فهي قصة عيد عشاب؛ الشاب المسلم الذي قدم من الجزائر لإكمال دراسته العُليا في دمشق، كحال الراوي نفسه، ومريم أيضاً وغيرهم من الطلبة الجزائريين. عيد أحبَّ سيلفيا المسيحية، وأحبته وتقدم لطلب يدها، لكن والدها رفض تزويجها له بسبب اختلاف الدين.

تدور أحداث الرواية في دمشق. والرواية عبارة عن رسائل أو مذكرات تصف الأحداث التي وقعت للشخوص بطريقة مُشوقة، وأحياناً مبهمة يستعصي على القارئ تتبع خيوطها، فتنقطع انسيابيّة الأحداث، ويشعر بالتشوش أحياناً. اعتمدَ واسيني الأعرج في الرواية تقنية الخطف خلفاً أو ما يسمى (flash- back technique)؛ إذْ تبدأ أحداث الرواية من النقطة الأخيرة، ثم تتسلسل الأحداث إلى أن تنتهي بموت البطلة مريم أثناء ولادتها لطفلتها الأولى سارة، وقبلها موت عيد عشاب، وحزن حبيبته سيلفيا لفقده وتفكيرها الدائم به.

الرواية تمتاز بجمالية في الوصف واللغة، أسلوبها جَذّاب بدون تكلف. لكن أحياناً يكتنفها تكرارٌ مملّ بالنسبة للقارئ، يكاد يكون تكراراً حرفيّاً للمفردات والصور.

لـ"طوق الياسمين" رمزيّة روحيّة صوفيّة في هذه الرواية، إذْ يصف الكاتب نهر بردى وطوق الياسمين بلغة صوفية مُستمدة من عَالَم الحلم الروحي الخالص، ربما ليثير عدداً من الأسئلة حول عالم مختفٍ منسي، يتحسس زهرات طوق الياسمين باحثاً عن أجوبة لأسئلة طالما شغلتْ الإنسان منذ الأزل مقتفياً أثر الحقيقة عله يمسك بها، مجتازاً بوابات العبور، ممتطياً الريح أو البحر إلى حيث يستطيع المرء أن يموت بدون خوف. كما فعل عيد عشاب مقتفياً أثر سيده محي الدين ابن عربي.

تتكون رواية "طوق الياسمين" من أربعة فصول معنونة كالتالي:

سحر الحكاية.

الطفلة والمدينة.

بداية التحول.

مسالك النور.

ملخص:

إن دراستنا لموضوع البنية السردية في رواية طوق الياسمين لواسيني الأعرج تهدف للكشف عن الإطار العام الذي تدور فيه أحداث الرواية . وقد استدعت هذه الدراسة التطرق إلى تقنية الزمن وحضوره في الرواية ، فقد تجلى الزمن من خلال نقل الذاكرة إلى الوراء تارة والعودة بها إلى الحاضر تارة أخرى والقفز بها اتجاه المستقبل من جهة أخرى أما تحديد المدة فقد وضح من خلال تقنيتين هما تسريع السرد والتوقفات السردية التي ساهمت في اكتمال نص الرواية بشكل جيد بالإضافة إلى السرد المتوازي الذي أطر أحداث الرواية رغم اختلافها .وكل هذا ساهم في خدمة مكونات الرواية .

الكلمات المفتاحية ،الرواية الجزائرية –البنية السردية –واسيني الأعرج –طوق الياسمين .

Summary :

Our study of this topic :"The narrative structure" of the novel of "Tawq Elyqssamin"of the authar"Ouassini Laaradj" Tends to show the general frome in which the events of the novel are happened.

This study necessi tates dealing with the technique of time andits presence in the novel. the caucept of time was manifested thrauyh memory transfer back ward (flash back) ;back to pressent and then jumping to the future (flash for ward) .

Con cerming time (period) specification in this novel ,it was clear tharayh these of two techniques :the rabid narrtion,and the stop (s) of narration ,thes techinqes contribiuted in the good completion of this novel, in addition to the parallel narration that framed the events of the novel in spoit of this differences.all thes served the elements of the novel

Key word :the Algerian novel,narrative structure,Ousini Laaradj, Tawq EL yassamin